مدينة أقليش الأندلسية ٩٣-٥٤٣هـ/ ٧١١-١١٤٨م

الأستاذ الدكتور
جاسم ياسين الدرويش
الأستاذ الدكتور
حسين جبار العلياوي
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة :

تعد دراسة المدن في الأندلس من الأهمية بمكان ، وذلك لما تمثله كل واحدة منها صورة شبه مستقلة في التاريخ الأندلسي ، إذ أن لكل مدينة وضعها الخاص في الفتح ثم الاستيطان ثم العلاقة مع مركز الدولة العربية الإسلامية ، وما شهدته تلك المدن من شبه استقلالية في الإدارة ومحاولات العديد من الأسر المتنفذه فيها الاستبداد بالسلطة وإقامة أشبه بدويلات مدن فيها ، وبالتالي فإن كل منها هو أنموذج متميز عن غيرها فضلاً عن صراع تلك المدن مع النصارى وأحداث سقوطها .

ومن هنا جاءت دراستنا للمدن الأندلسية بصورة منفردة ، وكانت مدينة أقليش واحدة من العديد من مدن الأندلس التي تنطبق عليها تلك المواصفات ، فسلطنا الضوء فيها أولاً على الجغرافية التاريخية لها لما لموقعها وطبيعتها الجغرافية من أثر على الأحداث التاريخية التي مرت بها ، ثم تناولنا تاريخها السياسي بدءاً من الفتح حتى السقوط ، وختمنا البحث بإسهامات أهلها في مجالات العلوم المختلفة .

أولاً : **الجغرافية التاريخية لمدينة أقليشUcles** :

ورد اسم المدينة في المصادر العربية بألفاظ مختلفة بعض الشيء ، فجاءت بلفظة (أقليش ، أو أقليج ، أو أفليس) (١) .

تقع مدينة أقليش في الثغر الأوسط إلى الشمال الشرقي الأندلسي ، وهي قاعدة كورة شنتبريةSantebria (٢) ، وقد تحدث عن ذلك الحميري بقوله : ((أقليش مدينة لها حصن في ثغر الأندلس ، وهي قاعدة كور شنتبرية ، ...)) (٣) ، وأضاف الحميدي قائلاً : ((أقليش بلدة من أعمال طليطلة (٤))) (٥) ، ويبدو ذلك صحيحاً لأن أقليش

تابعة إلى كورة شنتبرية والأخيرة من مدن طليطلةTelodo (٦) المهمة ، إذ أن المسافة بين مدينتي شنتبريةوطليطلة سبعون ميلاً (٧) .

كما وضع الإدريسي مدينة أقليش من ضمن إقليم الشارات بقوله : ((إقليم الشارات وفيه طلبيرة٨وطليطلةومجريط (٩) والفهمين (١٠) ووادي الحجارة (١١) واقليشووبذة (١٢) ، ...)) (١٣) ، وهي تبعد عن مدينة وبذة Huete مسافة ثمانية عشر ميلاً (١٤) ، وقد تحدث الحميري عن قرب المسافة بين المدينتين بقوله : ((وَبْذة مدينة بالأندلس ، وهي حصن على وادٍ بقرب أقليش ، ...))(١٥) ، كما تبعد أقليش عن مدين شقورةSegura (١٦) ثلاث مراحل (١٧) .

وذكرت المصادر أن أقليش مدينة محدثة (١٨) ، وهذه اللفظة تدل على أن الذي أنشأها هم المسلمون ، أما التي كانت موجودة قبل الإسلام فتعرف بالقديمة أو الأزلية .

اشتهرت مدينة أقليش بحصنها ، وقد تحدث عن ذلك مؤلف مجهول عند ذكره لمدينة شنتبرية بقوله : ((... ، ولها حصون كثيرة منها حصن أقليش وحصن وبذه وحصن القليعة (١٩) ، ...)) (٢٠) ، كما أشار ابن حيان إلى عدد من الحصون التابعة لشنتبرية ومنها حصن أقليش بقوله : ((... ، وإلى شنت مرية (٢١) ، من عمل برية ، وإلى حصن وبذه منها ، وإلى حصن أقليش منها ، ...)) (٢٢) .

أما ابن غالب فقد أكد على كثرة الحصون التابعة لمدينة شنتبرية والتي من ضمنها حصن أقليش بقوله : ((مدينة شنتبرية وهي شرق من قرطبة (٢٣) ولها حصون كثيرة))٢٤ .

أما النشاط الاقتصادي للمدينة ، فيبدو أن موقعها القريب من الأنهار هو الذي جعلها تحتل مكانة مهمة ، وقد أوضح ذلك الحميري بقوله : ((... ، وهي على نهرٍ منبعثٍ من عين عاليةٍ على رأس المدينة ، فيعم جميعها ، ومنه ماء حمامها ، ...))(٢٥) ، إذ اشتهرت بمزارعها ومناطقها ، كما بين الإدريسي ذلك عندما تحدث عنها وعن مدينة وبذه بقوله : ((ووبذىواقليش مدينتان متوسطان ولهما أقاليم ومزارع عامرة...))(٢٦) .

كما تحدث مؤلف مجهول عن خصوبة أرضها واتساع مزارعها عند حديثه عن مدينة شنتبرية التي هي جزءاً منها بقوله : ((... ، وشنتبرية جمعت كرم الأرض واتساع المزارع والمسارح والزرع والضرع والكرم)) (٢٧) .

واشتهر أيضاً سكان مدينة أقليش ووادي الحجارة Guadalgjaraوطلبيرة بصناعة النسيج والأدوات الفخارية ، ولاسيما المدجنون Mudijares منهم الذين بقوا في المجتمع الأسباني فقد أثروا على الحياة الاقتصادية ، كما برعوا في شؤون التجارة ، ومما يدل على ذلك انتشار العملات العربية في أسواق المدن والقرى الأسبانية يتبادلها القوم بينهم ، كما ظلت أسماء بعضها ثابتة في اللغة الأسبانية لتكون شاهداً حياً على مدى انتشارها وبقائها ، وكذلك الحال في ضروب البيع والشراء (٢٨) .

كما ذكر الزهري النشاط التجاري لنهر سنبورة (نهر سيجري) وهو أحد فروع نهر الابروRio Ebro بقوله : ((... ، يتعاطى الناس عليه السراج (٢٩) مسيرة مائة ميل ، وكذلك يتعاطون السراج عليه من حصن أقليش إلى مدينة طرطوشة (٣٠) وهي على ضفته)) (٣١) .

أما بالنسبة للطرق البرية المهمة التي تربط المدن الأندلسية بمدينة أقليش ، فقد حدد العذري موقع مدينة أقليش ووضعها في الطريق بين مدينتي قرطبة Cordoba وسرقسطة Saragosa (٣٢) بالقول : ((من قرطبة إلى الصخرة (٣٣) ، ... ، إلى أرميش (٣٤) إلى جيان (٣٥) زيد ، إلى كركي (٣٦) إلى قلعة رباح (٣٧) ، ... ، إلى أقليش من شنت برية ، إلى ولبه (٣٨) إلى كونكة (٣٩) إلى دروقة (٤٠) إلى سرقسطة)) (٤١) .

ومن العجائب التي ذكرتها المصادر في مدينة أقليش ، البلاط الأوسط من مسجد جامع أقليش ، فإن طول كل جائزة من جوائزه مائة شبر وإحدى عشر شبراً ، وهي مربعة منحوتة مستوية الأطراف (٤٢) .

ثانياً : **التاريخ السياسي لمدينة أقليش**

لم ترد في المصادر المتوفرة لدينا إشارة مباشرة عن كيفية فتح منطقتها ودخول المسلمين إليها ، إلا أنه على ما يبدو أنها فتحت أثناء عملية فتح المسلمين لمدينة طليطلة لقربها منها ومن توابعها ، فعندما سار طارق بن زياد إلى طليطلة عاصمة القوط الغربيين Visigoths ماراً بمدينة جيانJaen وفتحها عامل أهلها بكل انصاف ، تاركاً لهم

حرياتهم كاملة ، وقد استمر طارق في الفتوح شمال طليطلة لتأمين وإخلاء المناطق القريبة منها وحولها من التجمعات ، وللتعرف عليها ، ثم توجه إلى منطقة وادي الحجارة حتى وصل إلى مدينة المائدة (٤٣) ، وقيل أنه واصل تقدمه إلى مناطق في شمال شبه الجزيرة الأيبيريةIberia ، ثم عاد إلى طليطلة قبل حلول فصل الشتاء ، وكان ذلك سنة ٩٣هـ/ ٧١١م (٤٤) ، وقد علق على هذه الأحداث مؤلف مجهول بقوله : ((وسار طارق حتى بلغ طليطلة وخلى بها رجالاً من أصحابه فسلك إلى وادي الحجارة ثم استقبل الجبل فقطعه من فج يسمى فج طارق وبلغ مدينة خلف الجبل تسمى المائدة ، ... ، ثم مضى إلى مدينة أمايه(٤٥) فأصاب بها حلياً ومالاً ، ثم رجع إلى طليطلة سنة ثلث وتسعين)) (٤٦) .

ويبدو أن المنطقة التي تضم مدينة أقليش فتحت خلال سنة ٩٣هـ/ ٧١١م ، إذ أن طارق بن زياد بعد فتحه لمدينة طليطلة مكث فيها سنة كاملة لم يتجاوزها حتى التقى بموسى بن نصير أواخر سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م (٤٧) ، وليس من المعقول أن يبقى طارق هناك دون أن يقوم بأي نشاط عسكري ، إذ أن الموقف يحتم عليه أن يقوم بتطهير المناطق المحيطة به من جيوب المقاومة ولاسيما منطقة شنتبرية لما تمثله من أهمية كبيرة لأنها ذات موقع استراتيجي مهم .

ويبدو أن منطقة مدينة أقليش عاشت هادئة بعيدة عن الأحداث الكبيرة التي عانت منها الأندلس في عصر الولاة وبداية عصر الإمارة ، وليست لدينا معلومات كافية عن القبائل التي سكنتها سواء العربية أم البربرية ، ولكن بشكل عام فإن بعض المصادر أشارت إلى أن بعض القبائل البربرية سكنت في الشمال الشرقي من الأندلس ولاسيما مدينة شنتبرية التي تقع من ضمنها منطقة مدينة أقليش والتي لا نستبعد أن سكنت هذه فيها أيضاً ، إذ كانت المراكز المأهولة بالبربر تتمثل بالمناطق التي تشمل وادي الحجارة ومدينة سالم Medinaceli (٤٨) وقلعة أيوب Calatayud (٤٩) وشنتبريةووبذة ، وتعد مغيلة من أوائل القبائل البربرية التي سكنت منطقة الثغر الاوسط ، وقد أصبح أحد زعمائها ، وهو محمد بن إلياس المغيلي(٥٠) الذي دخل مع طارق بن زياد قائداً للحامية الإسلامية التي أقيمت هناك (٥١) ، كما عاش بعض أفراد هذه الأسرة في مدينة شنتبرية التي تبعد ستين كيلو متراً إلى الجنوب الشرقي من وادي الحجارة ، ومن ضمن هؤلاء بنو

برزال(٥٢) ، وبعض أفراد بني إلياس الذين جاءوا إلى المنطقة من مدينة شذونة Media Sidonoa (٥٣) (٥٤) .

كما استقرت أسر أخرى من قبائل مصمودة البربرية في منطقة الثغر ولاسيما في شنتبرية ووادي الحجارة ، ومنهم بنو أران وبنو مضى وبنو رسين (٥٥) ، وسكنت أيضاً في منطقة الشمال الشرقي قبائل بربر برانس هوارة (٥٦) ، إذ أشارت المصادر إلى مجموعتين من هؤلاء سكنتا في هذه المنطقة ، كانت المجموعة الأولى بقيادة السمح بن ورد – حيقن الهواري – الذي دخل الأندلس في عهد الفتح واستقر هو وأتباعه في منطقة شنتبرية في قرية تسمى أقاقلة (٥٧) ، ويعد هذا القائد الجد الأعلى لأسرة بني ذي النون ، الذين لعبوا دوراً مهماً في هذه المنطقة ، فشيدوا الحصون المنيعة مثل حصن أقليشوويذةوولبةHuelve ، وتمكنوا أخيراً من السيطرة على مدينة طليطلة وجعلوها عاصمة لهم ، كما أنهم أسسوا سلالة مستقلة حكمت هذه المدينة في عهد الطوائف (٤٢٧-٤٧٨هـ/ ١٠٣٦-١٠٨٥م) (٥٨) .

كما عاشت جماعات أخرى من قبيلة نفزة البربرية في الشمال الشرقي من الأندلس ، ومنهم بنو عميرة وبنو غزلون وبنو نعمان ، وبنو بلال ، الذين استقروا في شنتبرية ووادي الحجارة وتيروالTeruel(٥٩) ، كما كانت مدينة شنتبرية وما يجاورها موطناً لقبيلة مكناسة البربرية (٦٠) ، كما أن بنو هذيل(٦١) الذين ينتمون إلى قبيلة مديونة البربرية كانوا أمراء في منطقة الثغور ، لاسيما في منطقتي شنتبرية ووادي الحجارة في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢ هـ/ ٧٥٥- ٧٨٨م) (٦٢) .

واستقرت بعض أفراد قبيلة ملزوزة البربرية في مدينة شنتبرية (٦٣) ، وكان بنو عزون من بربر زناتة أيضاً أمراء في شنتبرية ووادي الحجارة (٦٤) ، وكذلك بنو عبدوس من قبيلة بترية أيضاً من أمراء منطقة الثغور ، وقد سكنوا في سرته (٦٥) ، وشنتبرية ووادي الحجارة (٦٦) ، كما ذكر ابن حزم مجموعات أخرى من البربر استقرت في منطقة الشمال الشرقي لا يعرف أصولها بدقة ، منهم بنو أبي الأدلم ، وبنو قنه (من هوتوتة) ، في الثغور وشنتبرية ووادي الحجارة (٦٧) .

إن من أوائل الأحداث المهمة التي تعرضت لها مدينة أقليش منذ دخول المسلمين إليها هو ظهور أسرة بني ذي النون على المسرح السياسي في النصف الثاني من القرن

الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، وعلى الرغم من أن نفوذهم فيها كان قبل هذا الوقت ، إذ نوه ابن حيان إلى أنهم في منطقة شنتبرية منذ عهد الفتح بقوله : ((... ، ذو النون بن سليمن بن طويل بن الهيثم بن إسماعيل بن السمح بن ورد حيقن الهواري الحميري حلف لهم ، والسمح هو الداخل منهم إلى الأندلس ، نزل بكورة شنت برية بقرية أقافلة))(٦٨) .

إلا أن اضطراب أحوال الأندلس في نهاية عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني (٢٣٨- ٢٧٣هـ/ ٨٥٢-٨٨٦م) وكثرة التمردات ، فضلاً عن رسوخ قدم بني ذي النون في المنطقة ربما دفعتهم إلى الظهور على المسرح السياسي ، ولعل أولى خطوات ظهورهم هو مرور الأمير محمد بن عبد الرحمن بهم في قفوله من أحد غزواته ، وقد أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله إن الأمير : ((... ، كان قد نوه بذي النون أبيه في بعض اجتيازه بأرضه شنت برية إلى بعض مغازيه ، واعتل له خصي من أكابر خصيانه الخلفاء في طريق قفوله من غزوه ، فتركه عند ذي النون هذا – وكان زعيم قومه – يمرضه ، ويقوم عليه إلى أن يحدث الله فيه أمره ، ففعل ذو النون ما أراد من ذلك ، وبالغ في الاحتفاء بالفتى ، إلى أن برىء من علته ، فجاء به بنفسه إلى قرطبة ، فكافأه الأمير محمد بأن أسجل له على ناحيته ، وقدمه على قومه ، وارتهن منه بعض ولده ، فاعترف ذو النون بفضل الأمير عليه ، وشكر نعمته ، فاستقام على طاعته ، ونهض بأعباء خدمته إلى أن هلك قريباً)) (٦٩) .

وهذا يعني أن ذا النون بن سليمان بن طويل الهواري هو أول من اعترفت به حكومة قرطبة رسمياً أميراً على شنتبرية ، وقد نوه ابن حيان إلى ذلك مرة أخرى بتفاصيل أكثر بقوله : ((... ، كان أول من نوه بذي النون باني بنينهم الباقي الشرف من خلفاء بني أمية ، الأمير محمد بن عبد الرحمن ، وكان سببه عنده ، زعموا أنه اعتل للأمير خصي من أكابر فتيانه الخاصة وهو مجتاز إلى قرطبة في قفوله من الثغر الأعلى فتركه عند سليمن بن ذي النون هذا ، وكان وجه قومه ليمرضه ويقوم عليه فإن برأ ألحقه به ، ففعل ذو النون ذلك وتابع في تعليل الخصي والطاقة حتى أفاق من علته ، فجاء به الأمير محمد وأجزل صلته وأسجل له على ناحيته وارتهن منه موسى ولده فاستقام ذو النون على الطاعة إلى أن هلك سنة أربع وسبعين ومائتين ، ...)) (٧٠) .

وعلى الرغم من استمرار ذو النون على الطاعة حسب الرواية أعلاه إلا أن ابنه موسى بن ذي النون كان – على ما يبدو – يعمل لحسابه ، فقد قام في سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م (٧١) بمهاجمة طليطلة ، فقد أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله : ((.. ، وكان أبوهم موسى بن ذي النون رجلاً من رؤساء بربر شنت برية ، سما للإمارة فاتخذ رجالاً من الأشرار حفوه ورأسوه على أنفسهم فأغار على سوام أهل طليطلة واكتسحه وذاك لعهد الأمير محمد سنة ٢٦٠هـ ، وجرت بينه وبين أهل طليطلة فيها بعد خطوب طويلة ، ...)) (٧٢)

أما ابن الأثير فقد أشار إلى ذلك بقوله : ((وفي هذه السنة ظهر موسى بن ذي النون الهواريبشنت برية ، وأغار على أهل طليطلة ، ودخل حصن وليد(٧٣) من شنت برية ، فخرج أهل طليطلة إليه في نحو عشرين ألفاً فلما التقوا بموسى واقتتلوا انهزم محمد بن طريشةفي أصحابه ، وهو من أهل طليطلة ، فتبعه أهل طليطلة في الهزيمة ، وانهزم معهم مطرف بن عبد الرحمن ، فعمل ذلك محمد مكافأة لمطرف حين انهزم بالناس في العام الماضي ، فقتل من أهل طليطلة خلق كثير ، وقوي موسى بن ذي النون ، وهابه من حاذره)) (٧٤) .

وفي سنة ٢٧٤هـ / ٨٨٧م توفي موسى بن ذي النون بن سليمان فخلفه ابنه أبو الجوشن بن ذي النون ، إلا أن الأخير سرعان ما توفي هو الآخر فولي مكانه أخوه موسى بن ذي النون (٧٥) ، ولعل ذلك في عهد الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ويبدو أن اضطراب الأوضاع الداخلية في الأندلس في تلك المدة شجعت موسى على التمرد على حكومة قرطبة ، وقد أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله : إن موسى لم ((يلبث أن نكث العهد ونبذ الطاعة وأغراه داعي الفتنة المستشرية بأرض الأندلس لدى قيام الأمير عبد الله ، فأوضع فيها وجمع ألفافها (وغوا(٧٦)) أهل طليطلة في نحو عشرين ألفاً ، وقد أوطأه أميرهم لب بن طربيشة على أن يجر عليهم الهزيمة لحقد كان له عليهم ، فلما واضعوا موسى الحرب وحمى وطيسها ، انهزم لب بأصحابه فانهزم العسكر أجمعه ونزل السيف في عسكر طليطلة فحاز موسى منه ما أثرى، وقوي على شأنه ، فامتد شأوه في المعصية إلى أن هلك شارداً عن الأمير عبد الله في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين)) (٧٧) .

وعلى الرغم من تمرد موسى بن ذي النون فإن الإمارة في قرطبة لم تبعث إليه حشوداً عسكرية لإخضاعه ، ولعل السبب في ذلك يعود انشغال الأمير عبد الله بفتنة ابن حفصون(٧٨) أولاً ، وثانياً ربما لأنه رأى أن بني ذي النون لا يشكلون خطراً على دولته ما النزاع محصوراً بينهم وبين أهل طليطلة من جهة ، وبينهم وبين بني قسي BanuCasi(٧٩) من جهة أخرى(٨٠) .

توفي موسى بن ذي النون سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م (٨١) ، فتولى مكانه ابنه الفتح بن موسى بن ذي النون صاحب حصن أقليش ، إذ قام ببناء مدينة أقليش ، وشيد حصنها ، وامتنع فيها (٨٢) ، ثم أخذ الفتح بن موسى بمد نفوذه إلى المناطق المجاورة له ، فتحرك إلى مدينة جيان ، وحاول أن ينتزع حصن ذيمية من عبيد الله بن أمية بن الشالية (٨٣) إلا أن الأخير تمكن من إلحاق الهزيمة بالفتح (٨٤) .

كما خرج عن طاعة الأمير عبد الرحمن الثالث (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م) في أول حكمه وذلك سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م وسيطر على قلعة رباح Calatrava ، عندها أرسل الأمير عبد الرحمن الثالث قائده عباس بن عبد العزيز القرشي وتمكن من إلحاق الهزيمة بالفتح بن موسى ، وقد علق ابن حيان على ذلك بقوله : ((كان أول الفتوح على الناصر لدين الله حدثان ولايته الفتح على فتح بن موسى بن ذي النون ، ذلك أنه نكث إثر انعقاد بيعته وخرج ينتهز الفرصة في مدينة قلعة رباح ومعه ظهيره محمد بن إدريس الرباحي المارد المعروف بابن أرذبلش ، فتلقى به الوزير القائد عباس بن عبد العزيز القرشي بالحشم ودارت بينهما حرب شديدة انجلت عن هزيمة فتح ، وقتل جملة من رجاله ، واتبع جند السلطان إياه سحابة يومه حتى حجز بينهما الليل ونجا فتح إلى معقله مفلولاً ...)) (٨٥) .

ويبدو أن هزيمة الفتح بن موسى صاحب أقليش هذه لم تثنه عن مواصلة حروبه والتوسع على حساب أراضي حكومة قرطبة ، فدخل في عدة مواجهات مع أهالي طليطلة إلى أن قتل سنة ٣٠٣هـ / ٩١٥م ، وقد أشار إلى ذلك ابن حيان بقوله : ((الفتح بن موسى بن ذي النون صاحب حصن أقليش ، ظهر في أيام الأمير عبد الله فاقتعد مدينة أقليش ، وشيد حصنها وامتنع بها ، وفاتن أهل طليطلة وقاتل غرارهم (كذا) إلى أن خرج يوماً إلى خيل مغيرة لهم فهزمها وأمعن في الطلب فغدر به رجل من أصحابه

يعرف بالأقرع ، كان له وتر عنده فأصاب منه غرة فطعنه بحربته طعنة كانت منها ميتته وذلك في سنة ٣٠٣هـ)) (٨٦) .

أما تاريخ بناء الفتح بن موسى لمدينة أقليش ، فقد رجح عنان أن يكون ذلك في أيام الأمير عبد الله بن محمد أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي (٨٧) ، والذي يمكن أن نستشفه من رواية ابن حيان أن الفتح بن موسى كان قد بنى مدينة أقليش في حياة أبيه موسى بن ذي النون ، إذ قال : ((بنون موسى بن ذي النون : الفتح ومطرف كانا مشتركين في سلطانهما وانتزوا بكورة شنت برية بلدهم فاقتعدوها دار منعه دان لهم أهلها فحموا السلطان ، دخلوها وشادوا بها الحصون والمعاقل ، وأحدثوا بها القرى والمنازل ، ... ، وكان المستأثر دونهم بحصن والدهم ، موسى ، المسمى ولمه ، كان أكبر حصونهم وأكثرها عدة لنفسه ، والفتح ، الذي ابتنى حصن أقليش ومدنه وجعل عدة لنفسه ، وكذلك فعل أخوهما مطرف بحصن وبذة ، واتخذه واقتعده ، ...)) (٨٨) ، ولما كانت وفاة والدهم موسى بن ذي النون على رواية ابن حيان في سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م (٨٩) ، فالراجح أن بناء أقليش كان قبل هذا التاريخ .

بعد وفاة الفتح بن موسى بن ذي النون تولى أخوه يحيى بن موسى بن ذي النون الذي وصف أنه كان ((أكثرهم شراً وأشهمهم نفساً ، وأجرأهم على السلطان وألهجهم بالمعصية وأثقلهم وطأة على الرعية ، وأدومهم على قطع السبيل وإشاعة الفساد في الأرض وسفك الدماء ...)) (٩٠) .

تميزت سياسة يحيى بن ذي النون بين التمرد والطاعة لحكومة قرطبة ، وهناك روايتين متناقضتين ذكرهما بشأن استيلاء ابن ذي النون على قلعة رباح بمساعدة أحد الثائرين فيها وهو محمد بن إدريس الرباحي المعروف بابن أرذبلش أو أزدبليس ، فقد مرّ بنا في الرواية الأولى أن هذا الثائر تعاون مع الفتح بن موسى بن ذي النون وأن الأمير عبد الرحمن الثالث أرسل إليهم قائده عباس بن عبد العزيز القرشي الذي أوقع بهم وفرّ الفتح بن موسى فيما تمكن عامل قلعة رباح من قتل ابن أردبلش وأرسل رأسه إلى قرطبة فعلق بباب السدة فيها وهو أول فتح للأمير عبد الرحمن الثالث وكان ذلك سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م (٩١) .

وعند حديثه (أي ابن حيان) عن يحيى بن موسى بن ذي النون قال عنه أنه : كان من أنكر آل ذي النون وأمكرهم وأمرضهم طاعة مع إظهار الانحراف إلى الجماعة ، وأنه قام بشن الغارات على قلعة رباح وساعده في ذلك أحد الثائرين بها المعروف بابن اردبليس إلا أن يحيى بن موسى بن ذي النون غدر بابن اردبليس فقتله وبعث برأسه إلى الأمير عبد الرحمن في أول ولايته فكان أول رأس بدا إليه في دولته وذلك سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م (٩٢) .

وقد رجح ابن عذاري الرواية الأولى (٩٣) ، وهو الراجح عندنا أيضاً وذلك لان يحيى بن ذي النون تولى بعد أخيه الفتح ، وكان الأمير عبد الرحمن يداريه على سوء صنيعه بسبب انشغاله بحركات التمرد الأخرى ثم قبض عليه واستقدمه إلى قرطبة حتى وفاته سنة ٣٢٥هـ / ٩٣٦م ، وقد أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله : ((... ، فأسجل على بلده وهو معلن الطاعته يقطع الطرق ، ويسلب الرفاق ، ويتمرس بالخليفة إلى أن صح لديه غله فأنفذ إليه الوزير عبد الحميد بن بسيل بالجيش فقبض عليه وأرسل به إلى قرطبة مع ولده وأهله وذلك في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة فصفح عنه الناصر وأثبته في العرفاء بالمصاف برزق واسع ، وغزا معه سرقسطة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة فتوفي هناك)) (٩٤) .

ويبدو أن أسرة بني ذي النون استمروا بحكم بعض الحصون المهمة التابعة لمنطقة شنتبرية مثل حصن أقليش وحصن وبذة ، إذ كان الأخير من حصة مطرف بن موسى بن ذي النون فعمل على بناءه وتحصينه واستقر به ، وكان مطرف ((أجمل أهل بيته مذهباً وأقومهم طريقة)) (٩٥) .

وقد شارك مطرف في المواجهات العسكرية التي خاضتها حكومة قرطبة ضد النصارى في عهد الخليفة عبد ا+لرحمن الناصر حتى وقع أسيراً في يد ملك البشكنسBasconsشانجه غرسيه الأول Sacho Garcia(٢٩٣-٣١٤هـ / ٩٠٥-٩٢٦م) وذلك سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م ولكنه تمكن من الفرار (٩٦) ، كما ساهم في غزوة الخندق Alhandiga سنة ٣٢٧هـ/ ٩٤٩م (٩٧) ، لذلك ازدادت منزلته لدى الخليفة الناصر وسجل له على مدينة الفرج (وادي الحجارة) سنة ٣٢٨هـ/ ٩٤٩م وبقي فيها حتى وفاته سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م (٩٨) .

أما في مدينة أقليش فإنه لم يستمر تواجد بني ذي النون فيها طويلاً ، إذ سرعان ما دبّ الخلاف بين أفراد هذه الأسرة حول بعض الصون من جهة ، ثم عدم ولائهم لحكومة قرطبة من جهة أخرى ، الأمر الذي تطلب من الخلافة الأندلسية إنهاء هذا الوضع ، وتكليف شخص آخر يتولى إدارة مدينة وحصن أقليش والحصون الأخرى ، وكان تولاها بعد وفاة يحيى بن موسى بن ذي النون ابنه الفتح بن يحيى وذلك سنة ٣٢٥هـ / ٩٣٦م واستمر حتى سنة ٣٢٨هـ/ ٩٤٩م إذ عمل الخليفة الناصر على عزله وتولية أحمد بن محمد بن إلياس (٩٩) ، وقد علق ابن حيان على ذلك بقوله : ((وفي هذه السنة استنزل الوزير أحمد بن محمد بن إلياس الفتح بن يحيى بن ذي النون من حصن أقليج ، والحصون التي كانت بيده ، عندما مرق من الطاعة ، وأدخل فيها ابن عمّ نفسه ، موسى بن محمد بن إلياس ، وكان السبب في عزل الفتح هذا عن شنت برية للاختلاف الجاري بينه وبين ابن عمّه ، مطرف بن موسى بن ذي النون ، واستعداء مطرف الناصر لدين الله عليه ، ووصفه بتحامله وأذاه ، فكتب الناصر لدين الله إلى الوزير القائد أحمد بن محمد بن إلياس بالنظر بينهما ، فاستبان له من عوج الفتح بن يحيى ونكوبه ما أوجب عزله وإنزاله عن معقله ، والبعثة به بجميع أهله إلى الحضرة ، وتصيير ما كان في يده إلى عامل السلطان ، وكان أثر القائد أحمد بن محمد بن إلياس في هذه الغزوة جميلاً)) (١٠٠) .

وعندما تولى الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧٦م) ، برز أفراد أسرة بني ذي النون مرة أخرى على المسرح السياسي والإداري في الأندلس ، إذ تولى مطرف بن إسماعيل بن عامر بن ذي النون حصن وبذة وأضيف إليه أكثر حصون شنتبرية وقراها سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م ، إذ جاء في ذلك بالقول : ((وفيه سجل لمطرف بن إسماعيل بن عامر بن ذي النون على وبذه ، حصنه ، وأضيف إليه أكثر صحون شنت برية وقراها)) (١٠١) ، ولا نستبعد أن تكون مدينة أقليش من الحصون التي حكمها مطرف بن إسماعيل لأنها من حصون شنتبرية المهمة ، فضلاً عن أنها كانت مركز حكم وإدارة أسرة بني ذي النون .

وفي أيام المنصور بن أبي عامر (٣٦٦-٣٩٢هـ /٩٧٦-١٠٠١م) ظهر عبد الرحمن بن ذي النون وولده إسماعيل ، والراجح أن عبد الرحمن هذا هو ابن مطرف بن إسماعيل

بن ذي النون(١٠٢) ، وخدموا المنصور بن أبي عامر ، وفي ذلك يقول ابن الخطيب إن بني ذي النون ((لم يكن لهم رياسة ولا نباهه إلا في دولة المنصور محمد بن أبي عامر ، ففيها تقدموا واشتهروا ، وقادوا الجيوش ، واستقروا بكورة شنتبرية)) (١٠٣) ، وقد لا نتفق مع معظم ما جاء في هذا النص فإن بني ذي النون دخلوا الأندلس منذ الفتح ، وكان لهم ظهور مهم أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن ثم الأمير عبد الله وحتى أيام الخليفة الناصر الذي عمل على الحد من نفوذهم ثم عادوا مرة أخرى إلى الظهور أيام الخليفة الحكم المستنصر ثم أيام المنصور بن أبي عامر ، كانت لهم حصون شنتبرية جميعها ، حتى أصبحت في عصر دويلات الطوائف دولة خضعت لها معظم مناطق الثغر الأوسط الأندلسي ، إلا أننا نتفق مع بعض مارد في نص ابن الخطيب أعلاه من أن ابن أبي عمر مكن لهم في منطقة شنتبرية ومهد لهم السبيل لتكوين لهم دولة فيما بعد سقوط الدولة العامرية .

وقد أشار ابن بسام إلى طموحات بني ذي النون حكام أقليش وكيفية تكوين دولتهم في عصر الطوائف بقوله : ((وكانت أولية نباهة بني ذي النون من جدهم ذي النون ، في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن ، وقد اعتل له خصي في طريق قفوله من الثغر فتركه عنده بحصن أقليش يمرضه ، فلما أفاق لحق بالحضرة مع الخصي ، فأخذ له توقيفاً بتقديمه على حصنه ، ثم تداول تلك الخطة ولده إلى أيام الحكم ، فلما اضطلع بالدولة ابن أبي عامر ، تعلق به المضراس(١٠٤) بن ذي النون وإسماعيل ابنه معه ، فلما انقرضت الدولة العامرية لحق بالثغر وجمع إليه بني عمه ، وخطب من سليمان(١٠٥) ولاية أقليشفولاه إياه ، ثم تهيأت له قلعة كونكه ، وكانت بيد واضح العامري ، فلما مات ضبطها إسماعيل منتظراً بزعمه ن يجتمع عليه الناس ، وتحت ذيله من غلول واضح كثير ، حين لم يترك إلا أطفالاً وأمهم حرّته ، ألقت بنفسها إليه ، معتنقة بأمانه ، فحصل لإسماعيل البلد ، وسطا على مجاوريه من قواد الثغور ، فاستقامت له الأمور ، وثنى له الوزارة سليمان وسماه ناصر الدولة ، فاستقل ذلك كله ، وآثر الفرقة ، واقتطع جانبه ، فكان أول الثوار لمفارقة الجماعة ، وفرطهم في نقض الطاعة ، ثم اتفقت له أمور اتسع بها عمله ، وكثرت جبايته وجمعه ، وكان من البخل بالمال ، والكلف بالإمساك ، والتقتير في الإنفاق ، بمنزلة لم يكن عليها أحد من ملوك عصره ، لم يرغب في صنيعة ، ولا

سارع إلى حسنة ، ولا جاد بمعروف، فما أعملت إليه مطية ، ولا حملت أحداً نحوه ناقة ، ولا عرج عليه أديب ولا شاعر ، ولا امتدحه ناظم ولا ناثر ، ولا استخرج من يده درهم في حق ولا باطل ، ولا حظي أحد منه بطائل ، وكان مع ذلك سعيد الجد ، تنقاد إليه دنياه ، وتصحبه سعادته فينال صعاب الأمور بأهون سعيه ، وهو كان فرط الملوك في إيثار الفرقة ، فاقتدى به من بعده ، وأموا في الخلاف نهجه ، فصار جرثومة النفاق ، وأول من استن سنة العصيان والشقاق ، ومنه تفجر ينبوع الفتن والمحن ، فتبارك من أملى له ، ولم يرض له عقوبة الدنيا مثوبة)) (١٠٦) .

وهكذا فقد خدمت ظروف الأندلس في بداية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي بني ذي النون ، فبعد سقوط الدولة العامرية حافظوا على ممتلكاتهم في شنتبرية ، وأخذ عبد الرحمن بن ذي النون من مدينة أقليش يترقب الأحداث في قرطبة فلما آل الأمر إلى الخليفة سليمان المستعين الذي قرب إليه البربر خطب له في أقليشفولاه إيّاها ، ومنها أخذ يتوسع حتى ضمّ إلى نفوذه حصون شنتبرية كلها ، وبعد وفاة واضح الصقلبي حاكم قونقةCuenca استولى عليها وحاز ما فيها من أموال وتقوى بها على توسيع سلطانه ، وكل ذلك بدعم وتأييد من الخليفة سليمان المستعين الذي منح إسماعيل بن ذي النون رتبة الوزارة ولقبه ناصر الدولة (١٠٧) ، ثم سما طموحه أكثر بعد سقوط الخلافة وأخذ يعمل لنفسه حتى ضمّ إليه طليطلة التي نقل إليها مقر حكمه(١٠٨) بعد أن كان في أقليش ، وبالتالي فقد أصبحت مدينة أقليش جزءاً من دولة بني ذي النون وعاصمتها طليطلة .

ويبدو أن مدينة أقليش استمرت تحت حكم المسلمين من بني ذي النون حتى سقوط طليطلة سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م (١٠٩) ، ولعلها سقطت بيد النصارى بعد سقوط الأخيرة مباشرة أي في السنة نفسها ، وقد رجح عنان ذلك بقوله : وقد كانت أقليش في ذلك العصر من أمنع معاقل كورة شنتبرية ، وهل محلة حصينة ، تقع في شمال جبال طليطلة ، وجنوب غربي وبذة ، أنشأها الفتح بن موسى بن ذي النون في أواخر القرن الثالث الهجري أيام الأمير عبد الله واتخذها مستقراً ومعقلاً ، وغدت دار بني ذي النون ، حتى ظهروا أيام المنصور ابن أبى عامر ، وحكموها أيام اضطراب الخلافة ، ثم انتقلوا منها إلى حكم طليطلة على يد إسماعيل بن ذي النون في أوائل المائة الخامسة ، ولما سقطت

طليطلة في أيدي القشتاليين في صفر سنة ٤٧٨ هـ /١٠٨٥ م وانتهى سلطان بني ذي النون في تلك المنطقة ، كانت أقليش ضمن القواعد والحصون العديدة ، التي استولى عليها القشتاليون نتيجة لافتتاح مدينة طليطلة(١١٠) .

وهو ما نرجحه أيضاً بدليل أن التوسع النصراني أخذ حيزاً كبيراً وأصبحت سيادة ملك قشتالةCastilla الفونسو السادس Alfonso VI(٤٥٨-٥٠٢ هـ/١٠٦٥-١١٠٨م) على معظم المناطق الواقعة من وادي الحجارة إلى طلبيرة وفحص اللج(١١١) وشنتبرية ، وبذلك ضمت عملية السيادة الأسبانية التوسعية مناطق عدة واقعة على نهر التاجه Rio Tajo، وصارت مدينة طلبيرة وقلعة رباح المنطقة الحدودية الفاصلة بين المسلمين والنصارى في الأندلس ، وقد علق ابن الكردبوس على ذلك بقوله : ((ولما حصل ، الطاغية الفنش لعنه الله بطليطله ، شمخ بأنفه ، ورأى أن زمام الأندلس قد حصل في كفه ، فشن غاراته على جميع أعمالها ، حتى فاز باستخلاص جميع أقطار ابن ذي النون واستئصالها ، وذلك ثمانون منبراً ، سوى البنيات ، والقرى المعمورات ، وحاز من وادي الحجارة إلى طلبيرة وفحص اللج وأعمال شنتبرية كلها ، ...)) (١١٢) .

وبعد ذلك أصبحت طليطلة قاعدة عسكرية ، شن منها النصارى هجماتهم على المناطق الإسلامية (١١٣) ، ويبدو أن المعتمد بن عباد (١١٤) أمير إشبيلية Sevilla (١١٥) أدرك مدى تعاظم الخطر الاسباني على الوجود الإسلامي السياسي ، الأمر الذي دفعه إلى نبذ خلافاته مع غرناطة Granada والتصالح مع حكامها لمواجهة التحدي المشترك لهم ، الذي لاحت بوادره في رسالة الفونسو السادس إلى المعتمد بن عباد ، طلب فيها التنازل عن المناطق التي يحكمها ، وذكره بما حلّ بطليطلة ، وأكد عليه التنازل له عن بعض الحصون من طليطلة التي سيطر عليها في السابق ، فلما رفض مقترحاته ، أعلن ملك قشتالة الحرب ضده (١١٦) .

وبسبب توترت العلاقات بين المعتمد بن عباد وملك قشتالة الفونسو السادس ، فبعد معركة الزلاقة Sagrojas التي حدثت بين المسلمين والنصارى سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م (١١٧) ، جهز المعتمد بن عباد حملة عسكرية ، وهاجم أراضي مدينة طليطلة الخاضعة للنصارى ، وتمكن من خلالها الاستيلاء على مدينتي أقليشوقونقة ، وواصل زحفه إلى مدينة مرسيةMurcia (١١٨) ، إذ تصدت له هناك قوات أسبانية كانت تهاجم الأراضي

الإسلامية ، وتمكنوا من هزيمته ، فتحصن بقلعة لورقة Lorca (١١٩) ، ثم رجع مسرعاً إلى قرطبة تاركاً المدن والحصون التي سيطر عليها (١٢٠) .

وعلى إثر ذلك قرر المعتمد بن عباد استدعاء المرابطين Almohades, Los بقيادة يوسف بن تاشفين في صد هجمات النصارى على المناطق الأندلسية بعد أن شرح للأمير المرابطي ما تعرض له المسلمون في منطقة مرسية ولورقة وأقليش وغيرهما من شدة النصارى وغاراتهم ، فوافق الأخير ولبى الدعوة (١٢١) .

عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس في سنة ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م ، ومن ثم في سنة ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م ، ودخل في عدة مواجهات عسكرية مع النصارى تمكن من خلالها من استرجاع مرسية التي أصبحت من أملاك المعتمد بن عباد فضلاً عن لورقة ، وظل نفوذ بني عباد عليها إلى أن سقطت إمارتهم على أيدي المرابطين حينما دخلوا إشبيلية سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م (١٢٢) .

ويبدو أن مدينة أقليش بقيت تحت نفوذ النصارى ، وقد حاول المرابطون بعد وفاة يوسف بن تاشفين سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م وتولي ابنه علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠-٥٣٧هـ/ ١١٠٦-١١٤٢م) ، استرجاع هذه المدينة ، لاسيما بعد أن أولى اهتمامه الكبير بالأندلس ، إذ كتب في أوائل سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م إلى أخيه أبي طاهر تميم (١٢٣) والي غرناطة وقائد الجيوش المرابطية في الأندلس ، أن يستأنف الجهاد ضد النصارى ، ويسترجع الأراضي التي بحوزتهم ، على إثر ذلك جهز الأمير تميم الجيوش الأندلسية ، وخرجت من غرناطة في أواخر شهر رمضان سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م شمالاً باتجاه جيان واستقر فيها حتى وافته حشود قرطبة بقيادة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (١٢٤) ، بعدها توجه بالقوات صوب أراضي مملكة قشتالة ، وفي طريقه وافته حشود مدينة مرسية بقيادة أبي عبد الله محمد بن عائشة (١٢٥) ، كذلك توافدت إليه حشود مدينة بلنسية Valencia بقيادة محمد بن فاطمة (١٢٦) ، فاخترقت هذه الجيوش أراضي قشتالة ، وسارت باتجاه مدينة أقليش فوصلت إليها في يوم الأربعاء ١٤ من شوال سنة ٥٠١هـ / ١١٠٧م (١٢٧) .

فقامت القوات المرابطية بمحاصرة مدينة أقليش ، ومن ثم مهاجمتها بكل قوة ، ولم يستطع النصارى من المقاومة ، فتمكن المرابطون من فتحها في يوم الخميس ١٥ شوال من

السنة نفسها ، وعلى إثر ذلك انسب المدافعون عنها من النصارى إلى قصبة أقليش الحصينة ، وامتنعوا بها ، آملين وصول الإمدادات إليهم من الفونسو السادس ملك قشتالة (١٢٨) .

وفي أثناء دخول القوات المرابطية المدينة أسرع إليهم جماعة من المسلمين الذين ظلوا تحت الحكم الاسباني ، ويسمون بالمدجنين ، وشرحوا لإخوانهم حال المدينة ودخلوا تحت حمايتهم (١٢٩) .

وعندما وصلت أنباء هذه الأحداث إلى مسامع الفونسو السادس ، جهز حملة عسكرية لمواجهة المرابطين ، وقد أشار ابن الكردبوس إلى أن الفونسو السادس قاد هذه الجيوش ، واشترك في محاربة المرابطين ، إلا أنه رجع خاسراً إلى بلاده ، ومات بعد ذلك حزناً على مقتل ابنه الوحيد شانجة (سانشوSancho) (١٣٠) ، إذ تحدث بالقول : ((وفي سنة إحدى وخمسمائه جمع الفنش واحتفل ، وحشد أهل بلاده وقصد شرق الأندلس ، وأقبل فتصدى له الأمير تميم ، فتقاتلا ، وتضاربا ، وتجاولا ، وتحاربا ، فنصر الله جيش المسلمين ، وانهزم العدو اللعين ، بعد أن جرح وقتل ابنه ، لعنه الله ، واستبيح عسكره ، وقتل وسبي أكثره ، ...)) (١٣١) .

واختلف ابن القطان عن ابن الكردبوس حول مشاركة الفونسو السادس في هذه المعركة ، إذ ذهب إلى أن الفونسو لم يشارك ، بل أرسل ابنه في عشرة آلاف فارس لإغاثة أقليش ، وقد جاء ذلك بقوله : توجهت ((... ، عساكر المسلمين إلى أقليش ، فاقتحموها عليهم ولجأ من كان أسفلها من النصارى إلى القصبة العليا ، ونزلت جميع العساكر عليها وأحاطوا بها ، فأرسل اذفونش ابنه بنحو عشرة آلاف فارس لإغاثة أقليش ومدافعة المسلمين ، فأتوا والتقوا مع المسلمين وتصافت عند ذلك العساكر ، وكان مع ابن اذفونشالبرهانش (١٣٢) وغرسياردونس ، وهو المدعو بالفم المعوج وغيرهما من صناديد الكفرة ، فتوقفوا)) (١٣٣) .

وقد أيد ابن أبي زرع ابن القطان حول عدم مشاركة الفونسو السادس في هذه المعركة ، فقد أشار بأن الفونسو بعد ما علم بأن تميم بن يوسف بن تاشفين هو قائد الجيش الإسلامي ، أشارت عليه زوجته أن يوجه ولده عوضاً عنه فيكون مواجهاً لتميم، لأن تميم ابن ملك المسلمين ، وشانجه ابن ملك الروم ، فاستجاب لرأيها ، وجاء في ذلك

بالقول : ((... ، فبلغ خبرهم إلى الفونسو السادس ، فاستعد للخروج إلى إغاثة بلده ، فأشارت عليه زوجته أن يوجه ولده عوضاً عنه فيكون مقابلاً لتميم ابن ملك المسلمين ، وسانشو ابن ملك الروم ، فسمع منها فبعث ولده سانشو في جيوش كثيرة من زعماء الروم وأنجادهم ، ...)) (١٣٤) .

أما المراجع الحديثة فقد اتفقت مع ابن القطان وابن أبي زرع حول عدم مشاركة الفونسو السادس في المعركة ، إلا أنها اختلفت معهم في الاسباب التي دعته إلى عدم المشاركة ، وأرجعتها إلى أن الفونسو السادس لم يشترك فيها بسبب كبر سنه ومرضه ، فعهد بالقيادة إلى ولده الوحيد سانشو من زوجته زايدة الأندلسية ، وسير معه كبار قواده من أمثال : الكونت البرهانسAlvarFanez وغرسيه أوردونيتGarcia Ordonez ورامون دي بورجونيا زوج دونيا اوراكا Dona Urraca ابنة الفونسو السادس ، ولهذا عرفت هذه الموقعة باسم أقليش أو الأقباط السبعة (١٣٥) .

وبعدها سارت القوات الاسبانية باتجاه أقليش وبأعداد كبيرة تفوق الجيوش المرابطية١٣٦ ، وقد ذكر ابن أبي زرع أن الأمير تميم لما رأى كثرة الجيش النصراني أحجم في لقائه ، فنصحه بقية القواد على مواصلة الصمود ولقاء العدو بقوله ((... ، فلم يكن إلا عشي يومهم ذاك حتى أتتهم جيوش الروم في ألوف كثيرة ، فأراد تميم الفرار وأحجم عن قتالهم ، فلم يجد سبيلاً للفرار ولا للروغ مَخلصاً ، وصمم قواد لمتونة إلى لقاء العدو ومناجزته ، ...)) (١٣٧) ، وذكر عنان رسالة بعث بها تميم إلى علي بن يوسف بن تاشفين تصور الأمر بشكل آخر ، وهو استعداد تميم لخوض المعركة بعد تشاوره مع القائدين محمد بن عائشة وعبد الله بن فاطمة إذ جاء في بعض منها بالقول : وكنت قد استدنيت القائدين المجربين ، ذوي النصيحة والآراء الصحيحة ، أبا عبد الله محمد بن عائشة ، وأبا محمد عبد الله بن فاطمة وليّيّ أعزهما الله ، فجالا في مضمار وساع واضطلاع ، بذرع وذراع ، ...، وثرنا كما ثار الشهم بفرصته ، وطار السهم لفوضته ، وأمرت رجالا بلزوم المحلة ، فسدوا فرج أبوابها ، ... ، وعبأنا الجيش يمناه ويسراه، وصدره ولهاه، وساقته وأولاه، ونهضنا بجملتنا من محلتنا، والصبر يفرغ علينا لامه، والنصر يبلغ إلينا سلامه، وتوجهنا إلى الله نقتفي سبيله (١٣٨) .

وفي فجر يوم الجمعة الموافق ١٦ شوال من سنة ٥٠١هـ/ ٢٩ مايس ١١٠٧م بدت طائع المعركة (١٣٩) ، وأخذت الجيوش المرابطية بالتقدم ، ووقعت المواجهة بين المسلمين والنصارى ، كانت في بدايتها ضد قوات قرطبة – حسب رسالة تميم إلى علي بن يوسف – فارتدت إلى الوراء ، ومن ثم تقدمت قوات مرسية وبلنسية ، وتمكن الأمير تميم من التوغل بقواته إلى قلب المعركة ، ودارت معركة عنيفة بين الطرفين (١٤٠) ، وأثناء شدتها رمى الأمير الاسباني سانشو نفسه في قلب المعركة في ثمانية من النصارى ، إلا أنه سرعان ما تراجع معهم إلى حصن بلشون ، وكان فيه لهم رعية من المسلمين ، فاختبأوا عندهم متأملاً أن ينجو هو ورفاقه من القتل ، فلحق بهم المسلمون وقتلوهم (١٤١) .

وعلى إثر ذلك انهارت معنويات الجيش الاسباني ، وكثر القتل بهم ، ولجأ الكثير منهم إلى الفرار ، وسقط معظم القادة والكونتات قتلى ، كما ارتد البرهانس مع من بقي من الأسبان إلى مدينة طليطلة (١٤٢) .

وقدر ابن أبي زرع خسائر الجيش الاسباني بثلاثة وعشرين ألفاً ونيف ، وهو رقم مبالغ فيه بقوله : ((... ، فالتقوا فكانت بينهم حروب عظيمة لم يسمع مثلها ، فهزم الله تعالا العدو ونصر المسلمين ، وقتل ولد الفونسو السادس وقتل معه من الروم ثلاثة وعشرون الفاً ونيف ، ودخل المسلمون أقليج بالسيف ، واستشهد فيها جماعة من المسلمين رحمهم الله ، ...))(١٤٣) .

أما الرواية النصرانية فقد قدرت خسائر النصارى بعشرين ألفاً ١٤٤ ، ويبدو أن هذا الرقم مبالغ فيه أيضاً ، فقد أشار الأمير تميم في رسالته إلى أن المسلمين عقب الموقعة جمعوا رؤوس القتلى من النصارى فبلغ ما جمع منها أكثر من ثلاثة آلاف رأس ميزت منها رؤوس غرسيه اردونيت والكونت دي قبرة وقواد طليطلة ، واستولى المرابطون على مقادير كبيرة من الأسلاب والغنائم (١٤٥) .

ويبدو أن خسائر المسلمين كانت أقل من ذلك بكثير ، وكان ممن استشهد في المعركة الإمام الجزولي وجماعة من الأعيان والعربان ، وقد أشار إلى ذلك ابن القطان بقوله : ((... ، ودخلت أقليش وحصلت في أيدي المسلمين ، واستشهد في هذه الوقعة الإمام الجزولي وكان رجل صدق ، وجماعة من الأعيان والعربان رحمهم الله تعالى،...))(١٤٦) .

ويرى السامرائي أن المقصود بالعربان هنا هم أعراب بني هلال (١٤٧) ، إذ أبلوا بلاءً عظيماً في هذه المعركة (١٤٨) ، وبعد هذه المعركة عاد الأمير تميم إلى غرناطة مكللاً بالظفر ، وكتب إلى أخيه أمير المسلمين يخبره بالفتح (١٤٩) .

اختلفت المصادر الأولية عن المراجع الحديثة حول مصير الفونسو السادس بعد مقتل ابنه سانشو (شانجه) ، فالمصادر الأولية ذكرت أن الفونسو السادس مات كمداً بعد مدة وجيزة من مقتل ابنه ، فابن الكردبوسوابن عذاري ذكرا أن الفونسو مات بعد ثلاثة شهور من مصرع ولده أي في شهر ذي الحجة من سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧ م أو مستهل سنة ٥٠٢هـ/ ١١٠٨ م ، إذ أشار الأول بقوله : ((... ، فأسف على قتل ولده ، وقال أنىّ عيش يطيب لي من بعده ، فأقام ثلاثة شهور ، في غير عافية ولا سرور ، ومات لعنه الله، فحمل على أعناق الرجال إلى قشتالة ، فدفن مع آباءه ، وأراح الله المسلمين من دائه))(١٥٠) .

أما الثاني فقد تحدث عن ذلك بقوله : ((... فكانت بينه وبين جيوش المسلمين حروب يطول ذكرها كانت الدائرة فيها على الروم مات فيها شانجه بن الفنش أخزاهما الله ... ، وكانت الوقعة على الروم وموت شانجه المذكور ... ، وفي آخر هذا العام مات أذفونش لعنه الله تعالى)) (١٥١).

في حين ذهب ابن أبي زرع إلى أن الفونسو السادس مات بعشرين يوماً من المعركة بقوله : ((... ، فاغتم لقتل ولده ودخول بلده وهلاك عسكره ، فمرض بالفقعة ومات لعشرين يوماً من الكائنة)) (١٥٢) .

أما المراجع الحديثة والتي تمثلها الروايات النصرانية ، فتذهب عكس ذلك ، فقد بينت أن الفونسو السادس أراد أن ينتقم لمصرع ولده بعد المعركة ، فسار إلى قرطبة وحاصرها ، وفيها أمير المسلمين ، وأثناء الحصار أسر جنده جماعة من المسلمين ، وكان رئيسهم عبد الله ، وهو من أشراف قرطبة ، هو الذي قتل ابن هو الذي قتل ابن عبّاد حمو الملك ألفونسو ، ووالد زوجته ماريا ، التي كانت تسمى زايدة ، وأنه أمر بتقطيع أشلاء عبد الله هذا وحرقها ، وأحرق معه عدداً من الأشراف المسلمين ، وأنه أخيراً استطاع أن يرغم علياً أمير المؤمنين على طلب الصلح ، وأداء ضربية فادحة لقشتالة(١٥٣) .

عدت وقعة أقليش من المعارك المهمة في التاريخ الأندلسي ، إذ أعادت بروعتها انتصا المرابطين الساحق فيها ذكريات معركة الزلاقة (١٥٤) ، أما على الجانب النصراني ، فقد اضطر ملك قشتالة الفونسو السادس بعد مقتل ابنه الوحيد أن يوصي إلى ابنته دوينا اوراكا بتولي عرش مملكة قشتالة وليون Leonوأشتوريس Asturias ، واستمرت في الحكم إلى أن توفيت سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦ م وخلفها ابنها الفونسو السابع Alfonso Raimudez (٥٢٠-٥٥٢هـ/ ١١٢٦-١١٥٧م) الملقب بالسليطين (١٥٥) .

أما مدينة أقليش فإنها رجعت مرة أخرى إلى حاضنة الدولة المرابطية ، وترتب عليها أن سقطت في أيديهم عدة من المدن والحصون المجاورة لها (١٥٦) ، مثل وبذة وقونقة كما تمكنوا المرابطون من استعادة شنتبرية والتوجه بعدها إلى سرقسطة قاعدة الثغر الأعلى ، وبذلك تم لهم فتح شرقي الأندلس والثغر الأعلى ، وانتهت إمارات الطوائف كلها في تلك الأنحاء (١٥٧) .

ويبدو أن موقعة أقليش أصابت القشتاليين بصدمة كبيرة لم يجرأوا بعدها على مهاجمة المدينة على الرغم من قربها من عاصمتهم مدينة طليطلة ، فيما توجه اهتمامهم مع حلفاءهم النصارى إلى تصفية مناطق الثغر الأعلى من الوجود الإسلامي فتمكنوا من الاستيلاء على سرقسطة سنة ٥١٢هـ / ١١١٨م (١٥٨) ، ثم استولوا على طرطوشة Tortosaولاردة Leridaوأفراغة Fraga والمرية Almeria في سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م (١٥٩) ، وعند ذلك قرروا مهاجمة حصن أقليش واستولوا عليه في السنة نفسها (١٦٠) ، ساعدهم في ذلك انهيار سلطة المرابطين في الأندلس وانشغال الموحدين بتكوين دولتهم مما أدى إلى انهيار سلطة المسلمين في منطقة الثغر الأعلى والأوسط وامتداد حدود مملكة قشتالة إلى شمال قرطبة (١٦١).

ويبدو أن هجمات المسلمين استمرت فيما بعد على مدينة أقليش والمناطق القريبة منها في عهد الدولة الموحدية Almohades, Los إلا أنها لم تستطع إحداث تغييرات مهمة على الأرض وبقيت مجرد هجمات ربما قصد منها استعراض للقوة ، إذ قام الخليفة الموحدي أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨-٥٨٠هـ/ ١١٦٢-١١٨٤م) بمهاجمة

مدينة أقليش سنة ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م وتمكن من الدخول إليها ، وقد أشار ابن أبي زرع إلى ذلك بقوله : ((وفي هاذه السنة فتح المسلمون مدينة شنتفيلة (١٦٢) ومدينة أقليج وقتل من بها من الروم وسبيت نساءهم وأموالهم)) (١٦٣) .

وفي عهد الخليفة الموحدي المنصور (٥٨٠-٥٩٥هـ/ ١١٨٤-١١٩٨م) أيضاً هاجمت قواته مملكة قشتالة التي كان يحكمها آنذاك الفونسو الثامن Alfonso VIII(٥٥٣-٦١١هـ/ ١١٥٨-١٢١٤م) وتمكنت هذه القوات من الاستيلاء على عدد من المدن ومنها مدينة أقليش سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م ، وعلق ابن أبي زرع على ذلك بقوله : ((ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وخمسمئه ، فيها خرج أمير المؤمنين إلى غزوته الثالثة ففتح قلعة رباح ووادي الحجارة ومجريط وجبل سليمان واقليج وكثيراً من أحواز طليطلة ، ونزل على طليطلة وبها الفونسو فحاصره بها وضيق عليه وقطع ثمارها وحرق أرباضها ، وهتكها ونصب عليها المجانيق ، ثن ارتحل عنها ، ...، فدخل إشبيلية في غرة صفر من سنة ثلاث وتسعين وخمسمئه ، ...)) (١٦٤) .

وقد حددت الرواية النصرانية تاريخ هذه الحملة سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م كما أشارت إلى تفاصيل أخرى مختلفة بعض الشيء بالقول : إن الخلافة الموحدية أرادت استعراض قوتها أمام النصارى ، فنظم الموحدون مظاهرة عسكرية ضخمة في ظاهر وادي الحجارة ، شارك فيها الجيش الموحدي بمختلف طوائفه وحشوده ، إظهاراً لقوتهم وإرهاباً للعدو المتمثل بمملكة قشتالة ، وبعث الخليفة المنصور من محلته بتفاصيل الغزوة إلى مختلف الجهات ، ثم أمر بالحركة ، وسار بطريق مدينة وبذة ، وهنا اتجه المنصور ، وفقاً للرواية النصرانية شرقاً نحو قونقة وحاصرها ، ثم ارتد نحو أقليش وسار منها جنوباً نحو الكرس(١٦٥)وبيّاسةBaeza ، ووصل إلى قرطبة في أواخر رمضان سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦م ، ثم غادرها في الحال إلى إشبيلية ، فوصلها في يوم عيد الفطر سنة ٥٩٤هـ/ ١١٩٧ م ، وذلك بعد أن أنفق في غزوته هذه لأراضي قشتالة أربعة أشهر (١٦٦) .

ثالثاً : الحياة الفكرية

إن من أهم دواعي الفتح الإسلامي عامة هي نشر الإسلام ، وكان موسى بن نصير على كبر سنه مجاهدا في سبيل الله فقد وصف أنه (كان عاقلاً شجاعاً كريماً تقيّاً لله تعالى، ولم يهزم له قطّ جيشٌ) (١٦٧) ، والأندلس كما يقول الحميري آنذاك (دار جهاد

وموطن رباط) (١٦٨) وقد اصطحب معه العديد من العلماء والفقهاء للدعوة والجهاد منهم حنش بن عبد الله الصنعاني(١٦٩) وعلي بن رباح(١٧٠) اللخمي وغيرهم ، وقد حرصوا على بناء المساجد في الأماكن التي يمروا بها ، فموسى عندما نزل الأندلس عمل أولا على بناء مسجد عرف بمسجد الرايات (١٧١) ، وعندما افتتح المسلمون سرقسطة ومدائنها أسس حنش الصنعاني العديد من المساجد منها مسجد سرقسطة (١٧٢) ، وكان أهم ما يميز مسجد مدينة أقليش هو دعائم السقف حتى وصف بأنه من عجائب الأندلس ، قال المقري : ((ومن عجائب الأندلس البلاط الأوسط من مسجد جامع أقليش ، فإن طول كل جائزة منه مائة شبر وأحد عشر شبراً ، وهي مربعة منحوتة مستوية الأطراف)) (١٧٣)

كما كان المسلمون عند دخولهم أي منطقة يدعون أهلها إلى الإسلام أو البقاء على دينهم ودفع الجزية وخيار الحرب آخراً ، كما أن المسلمين لم يتعرضوا للكنائس ودور العبادة ، وقد ورد ذلك في معظم معاهدات الصلح ، فمثلا جاء في معاهدة الصلح لأهل تدمير (بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غندرس أنه نزل على الصلح وأن له عهد الله وذمته وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم ألا يقدم له ولا لأحد من أصحابه ولا يؤخر ولا ينزع من ملكه، وإنهم لا يقتلون ولا يسبون ولا يفرق بينهم وبين أولادهم ولا نسائهم ولا يكرهوا على دينهم ولا تحرق كنائسهم)(١٧٤) .

خضعت مدينة أقليش لحكم المسلمين أكثر من أربعة قرون ، وقد استوطنها العديد من القبائل البربرية وبعض القبائل العربية ، وطيلة تلك المدة طُبِعت المدينة بالطابع العربي الإسلامي ، فظهر فيها العديد من رجال الفكر في مختلف حقول المعرفة ، ومما ساعد على ذلك إنها بقيت مدة قبل سقوطها تمثل ثغراً للمسلمين ، فكان يرتادها العديد من العلماء بقصد المرابطة فيها للجهاد ، فكان منهم القراء والمحدثين والفقهاء واللغويين والأدباء ، نذكر منهم :

١- إبراهيم بن ثابت بن أخطل ، يكنى أبا إسحاق ، من أهل أقليش ، اشتهر بالقراءات، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحسن طاهر بن غلبون(١٧٥) ، وسمع من عبد

الرحمن بن عمر بن النحاس (١٧٦) ، له رحلة دخل مصر فيها بعد سنة ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م ، واستوطنها وأقرأ الناس بها وتوفي سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م (١٧٧) .

٢- إبراهيم بن محمد بن سليمان بن فتحون ، يكنى أبا إسحاق ، من أهل أقليش وقاضيها ، رحل إلى المشرق وحج وسمع بمكة و مصر ، وعني بالحديث ونقله وروايته وجمعه ، وكان خطيباً محسناً واستقضى بأقليش بلده ، ثم أعفى عنه ، ثم دعي بعد ذلك إلى أحكام وبذة فأبى ، وعزم عليه في ذلك وجاءه أهل وبذة وباتوا ليلتهم بأقليش ، كان حياً سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م (١٧٨) .

٣- أحمد بن قاسم بن عيسى ، أبو العباس المقرى ، يعرف بأبي العباس الاقليشى ، نسبة إلى أقليش بلدة من أعمال طليطلة ، له رحلة دخل فيها بغداد وغيرها ، وهو ثقة فاضل ، وكتبت عنه منثوراً كثيراً ، كان معاصراً للحميدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) وكتب عنه (١٧٩) .

- أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي أصله من أقليش وسكن دانية ، اشتهر بعلوم العربية والآداب ، له رحلة إلى المشرق وجاور مكة ثم رجع وحدث بالأندلس ، كان عالماً زاهداً له العديد من المصنفات منها : كتاب الكواكب وكتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم وكتاب الغرر وكتاب الأولياء ، توفي في حدود سنة ٥٥٠هـ /١١٥٥م (١٨٠) .

٤- بهلول بن فتح من أهل أقليش كان رجلاً صالحاً له رحلة الحج ثم رجع ، روى عن نفسه أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((فكنت أقول لرجل من جيراني بإقليش يا أبا فلان انطلق بنا نُصلِّ مع النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فيقول لي لست أجد إلى ذلك سَبيلا فكنت أتوجه وأصَلِّي مع النّاس والنَّبيّ صلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّم أمامنا فلمّا سلم من الصَّلاة رجع إلَيّ وقال لي من أَي أنت قلت له من الأندلس فكان يقول لي من لي موضع فكنت أقول من مدينة إقليش فيقول لي أتعرف أبا إسحاق البواني فكنت أقول هو جاري وكيف لا أعرفه فيقول لي أقْرِأهُ مني السّلام)) (١٨١)

٥- حلالة بن الحسن الفهري يكنى ابن الحسن ويعرف بابْن المديوني ، أصله من بعض قرى أُقْلِيش ، وتجول ببلاد الثغر وسكن سرقسطة وقُونكة وغيرهما وكتب لبعض

الوُلاة ثمَّ سكن غرناطة وعلم فيهَا بالنحو والأدب وكانت له معرفة بذلك ، وألف كتاباً في العرُوض سَمَّاه تَلخِيص الفُصُول وتخليص الْأُصُول فِي علم الْعرُوض وَوزن القريض ، قال ابن الابار : وله رسائل تدل على مكانَهُ من الْأَدَب (١٨٢)

٦- خلف بن مسعود بن أبي سرور ، يكنى أبا القاسم ، محدث من أهل أقليش ، روى بقرطبة عن شيوخها ، حدث عنه القاضي محمد بن خلف بن السقاط (١٨٣) (١٨٤) .

٧- خلف بن مسلمة بن عبد الغفور ، يكنى أبا القاسم ، محدث وفقيه من أهل أقليش وقاضيها ، وجمع كتاباً سماه بالاستغناء في الفقه . (١٨٥) .

٨- عبد الرّحمن بن خلف بن سَدمُونالتَّجِيبيّ ، يكنى أبا المطرف ، من أهْل أُقْلِيش ، محدث روى عن أبي عثمان سعيد بن سالم المجريطيّ (١٨٦) ، واسْتَجازَ وهب بن عيسى(١٨٧) ، ورحل حاجّاً سنة تسع وأربعين وثلاثِ مائة ، فسمعَ بمكّة ومصر ، كان حياً في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي (١٨٨) .

٩- عبد اللَّه الجياني يكنى أبا محمَّد ويعرف بالشبوعي ، سكن أقليش وأقرأ بها العربيَّة واللغة ، وكانت له رواية فِي الآداب والغريب ، وتوفِّي في حدود ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م (١٨٩) .

١٠- عبد الله بن يحيى التجيبي ، يكنى أبا محمد ويعرف بابن الوحشي ، من أهل أقليش ، اشتهر بالقراءات ، أخذ بطليطلة عن أبي عبد الله المغاميالمقرىء(١٩٠) القراءات وغيره ، وكان من أهل المعرفة والنبل والذكاء ، وله كتاب في شرح الشهاب ، واختصر كتاب مشكل القرآن لابن فورك إلى غير ذلك ، وتولى أحكام بلده أقليش في آخر عمره وأقام به مدة يسيرة وتوفي به ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م (١٩١) .

١١- محمد بن مُفَرِّج بن غفّار بن أبي الغَفّار ، أصله من سرقسطة ، وسكن وشقة وصار إلى أُقلِيش ، وكان متفنناً في العلوم ، نسابة ، شاعراً ، توفي سنة ٣٣٨هـ / ٩٤٩م.(١٩٢) .

١٢- هشام بن سليمان المقرئ الأقليشي ، يكنى أبا الربيع ، من أهل أقليش ، له كتاب في اختلاف ورش وقالون وإسماعيل بن جعفر عن نافع بن أبي نعيم ، حدث عنه أبو

عبد الله بن نبات ، وقال: أجزت له جميع رواياتي وأجاز لي جميع رواياته(١٩٣).
رواياته(١٩٣).

ملخص البحث

تقع مدينة أقليش في الثغر الأوسط من جهة الشمال الشرقي ضمن كورة شنتبرية ، وقد افتتحها المسلمون في سنة ٩٣هـ/ ٧١١م ، واستوطنت منطقتها العديد من القبائل البربرية أشهرهم أسرة بني ذي النون من هوارة البربرية الذين تولوا الزعامة فيها مدة طويلة حتى سقوط طليطلة سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م إذ انتهى نفوذهم السياسي ، وقد تم إعادة تعميرها وتحصينها وتمدينها من الفتح بن ذي النون في بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، واستمر حصنها ومدينتها تلعب دوراً مهماً في مواجهة النصارى حتى سقوطها نهائياً سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨ م .

تناول البحث أولاً الجغرافية التاريخية لمدينة أقليش لما لموقعها وطبيعتها الجغرافية من أثر على الأحداث التاريخية التي مرت بها ، ثم تناولنا تاريخها السياسي بدءاً من الفتح حتى السقوط ، وختمنا البحث بإسهامات أهلها في مجالات العلوم المختلفة .

Abstract

City Ucles in the gap East is located to the north-east part of region Centbrah , Muslims have opened in the year 93 AH / 711 AD, and settled region many Berber tribes most famous family built a Nun of barbarism Hawara who have assumed leadership which for a long time until the fall of Toledo the year 478 AH / 1085 AD their political influence has been ended .

It had been reconstruction and fortify by Alfatih bin a Nun at the beginning of the fourth century AH / tenth century, and continued as a city fortress and play an important role in the face of Christians until the final fall of the year 543 AH / 1148 AD.

The research first historical geography of the city Ucles to geographical location and nature of the impact on historical events that it was passed by, and then we dealt with the political history starting from the opening until the fall, and we finished research contributions of people in various fields of science ..

هوامش البحث

١) ابـن حيـان ، المقتـبس (للحقبـة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٤٥٧ ؛ الإدريسـي ، نزهـة المشتاق ، ٥٣٨/٢ ، ٥٦٠ ؛ الزهري ، كتاب الجغرافية ، ص٨٣ ؛ الحميري ، صفة ، ص٢٨ ، ١٩٤ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٦٠ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٢ ، ص١٣٦ ؛ مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٦٦ ، ١٠٧ ؛ ٢٤٧ .

٢) شنتبرية أو شنت برية ، هي مدينة أندلسية تعد من أعمال طليطلة ، تقع شرق قرطبة ، وتتصل بحوز مدينة سالم ولها حصون كثيرة ، ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٩ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٧١ .

٣) صفة ، ص٢٨ ؛ وينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٣٨ .

٤) مدينة أندلسية قديمة ، كانت قاعدة ملوك القوط الغربيين ، وهي حصينة ولها عدة أسوار ، وتقع على نهر تاجة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٩-٢٠ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٣٠-١٣٥ .

٥) جذوة المقتبس ، ص١٤٢ ؛ وينظر : الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٦١ .

٦) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ص٣٦ .

٧) مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص١٠٨؛ والميل يساوي ٢كم ، ينظر : هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص٩٨.

٨) مدينة أندلسية قديمة ، تقع في الثغر الأعلى على نهر تاجة وتعد باب من أبواب التي يدخل منها إلى أرض الأعداء ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩١ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٢٨ .

٩) مدينة أندلسية تقع بالقرب من طليطلة ، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني ، وفيها قلعة منيعة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٥٧-٢٥٨ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٧٩-١٨٠ .

١٠) مدينة بالأندلس بالقرب من طليطلة ، وهي مدينة متحضرة ، فيها منبر ومسجد جامع ، ينظر : البكري ، المسالك والممالك ، ٧١٦/٢ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٤٤ .

١١) مدينة أندلسية ، تعرف بمدينة الفرج ، ، بينها وبين طليطلة خمسة وستون ميلاً ، وهي تقع بين الشمال والشرق من قرطبة ، ولها أسوار حصينة ، ينظر : الحميري ، صفة ، ص١٩٣ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤٨٢/١ .

١٢) مدينة أندلسية من أعمال شنتبرية ، تبعد عن مدينة قونكة ثلاث مراحل ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٦٠/٢ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٩٤ .

١٣) نزهة المشتاق ، ٥٣٨/٢ .

١٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٦٠/٢ ؛ وينظر : أرسلان ، الحلل السندسية ، ١١٦/١ .

١٥) صفة ، ص١٩٤ .

١٦) مدينة أندلسية تعد من أعمال جيان ، تقع شمالي مدينة مرسية ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٦٣ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٠٥ .

١٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٦٠/٢ ؛ والمرحلة تعادل ٣٧كم ونصف ، وفي حالة السير السريع ٤٦ كم ، ينظر : كراتشوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ص٩٧٣ .

١٨) الحميري ، صفة ، ص٢٨ ؛ مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص١٠٨ .

١٩) يقع هذا الحصن على ضفة النهر الكبير ، وهو يتوسط مدينتي قطنياتة ولوزة ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٦١/٢ .

٢٠) تاريخ الأندلس ، ص١٠٧ .

٢١) وهي مدينة أندلسية تعد من أعمال شنتبرية ، وتعرف بشنتمرية الشرق ، أو شنتمرية بني رزين أو السهلة ، والتي تقع جنوب سرقسطة إلى وادي الحجارة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٧٦ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١٠٩/٢ هامش (٢) .

٢٢) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٦٢ .

٢٣) وهي قاعدة بلاد الأندلس ، وأم المدن الأندلسية ، وعاصمة الأندلس لحقبة طويلة ، كانت تجبى إليها خيرات كل جهات الأندلس لكونها دار الملك ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٦-٢٧ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٥٣-١٥٨ .

٢٤) فرحة الأنفس ، ص١٩ .

٢٥) صفة ، ص٢٨ .

٢٦) نزهة المشتاق ، ٥٦٠/٢ .

٢٧) تاريخ الأندلس ، ص١٠٨ .

٢٨) السامرائي علاقات المرابطين ، ص٤١٧ ؛ عبد البديع ، الإسلام في أسبانيا ، ص١٧١ .

٢٩) قال ابن سيده : ((السنيج والسناج وَقيل هُوَ كُله السراج)) ، المخصص ، ١٧٢/٣ .

٣٠) مدينة بالأندلس تتصل بأحواز مدينة بلنسية ، تقع على سفح جبل ، ولها سور حصين ، وتشتهر بصناعة السفن الكبيرة لوجود خشب الصنوبر ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٦-١٧ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٢٤-١٢٥ .

٣١) كتاب الجغرافية ، ص٨٣ ؛ وينظر : المياح ، أوربا في كتب البلدانيين العرب المسلمين ، ١٧٧/٢ .

٣٢) وهي من مدن الثغر الأعلى الأندلسي الحصينة ، تقع إلى الشرق من قرطبة ، وتسمى المدينة البيضاء ، لكثرة جصها وجيارها ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٨-١٩ ؛ الحميري ، صفة ، ص٩٦-٩٧ .

٣٣) في الأندلس العديد من الأماكن تسمى الصخرة ، أما المقصودة هنا فهي الصخرة التي تقع بين قرطبة وسرقسطة كما وردت عند العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٢١ ، وينظر عن الصخرات في الأندلس ، ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٧٩ هامش (٩) .

٣٤) ويطلق عليها أيضاً أرنيش أو أرنيشة وهي من أعمال مدينة طليطلة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٦ ، ٢٧ .

٣٥) مدينة أندلسية بينها وبين بياسة ستون ميلاً ، وبينها وبين قرطبة خمسين ميلاً ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٥ ؛ الحميري ، صفة ، ص٧٠-٧١ .

٣٦) أو كركوي ، هناك عدة أماكن بالأندلس بهذا الاسم ، أما المقصود هنا هو حصن من أعمال أورنيط ، ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص ٢٤٠ ، وينظر عن كركى في بقية أنحاء الأندلس ، ص٢٣٩ هامش (٧) .

٣٧) مدينة أندلسية تقع بين قرطبة وطليطلة ، وهي من أعمال طليطلة ، ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٠ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٦٣ .

٣٨) مدينة أندلسية من أعمال شنتبرية ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٩٦-٢٩٧ .

٣٩) وتعرف أيضا قونكةوقونقةوكونكا ، وهي مدينة أندلسية تعد من أعمال شنتبرية بالقرب من طليطلة شرقاً ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٦٠/٢ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٣٨-٢٣٩ .

٤٠) مدينة بالأندلس من أعمال قلعة أيوب ، تبعد عنها ثمانية عشر ميلاً ، وبينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً ، ينظر : الحميري ، صفة ، ص٧٦-٧٧ .

٤١) ترصيع الأخبار ، ص٢١ .
٤٢) الحميري ، صفة ، ص٢٨ ؛ مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٦٦ .
٤٣) مدينة أندلسية تقع في أحواز طليطلة ، وسميت بذلك لأنها وجدت فيها المائدة المنسوبة النى النبي سليمان بن داود (ع) وكان طارق قد فتحها سنة ٩٣هـ/ ٧١١م ، ينظر : الحميري ، صفة ، ص١٧٩ .
٤٤) الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٦٦ .
٤٥) وردت عند ابن الأثير باسم مايه ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٤٤ ؛ وهي مدينة تقع في غرب الأندلس فيها حصن يسمى باسمها على وادي سبير ، وموقعها الآن على الحدود الأسبانية البرتغالية ، ينظر : ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) ص٣٨٠ ، وهامش (٦٠٧) ص٦٥١ .
٤٦) أخبار مجموعة ، ص١٤-١٥ .
٤٧) المقري ، نفح الطيب ، ٢٦٥/١ ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٨٣ .
٤٨) وهي إحدى مدن الثغر الأوسط الأندلسي بينها وبين مدينة وادي الحجارة خمسين ميلاً ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١١٧ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥٣/٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ٤٦١/٢ .
٤٩) مدينة أندلسية تقع بالقرب من مدينة سالم ، بينها وبين دروقة ثمانية عشر ميلاً ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٣٨/٢ ، ٥٥٣-٥٥٤ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٦٣ .
٥٠) ذكره مؤلف مجهول قائلاً : (أحمد بن محمد بن إلياس المغيلي ، الوزير القائد ، ولي الولاية الجليلة لعبد الرحمن الناصر ، أمير المؤمنين ، وكان جده إلياس أحد أعلام البربر الداخلين إلى شبه جزيرة أيبيريا مع طارق في الفتح الأول) ، مفاخر البربر ، ص١٨٨ .
٥١) مجهول ، مفاخر البربر ، ص١٨٨ ؛ وينظر : طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٨٤-٢٨٥ .
٥٢) أشار ابن خلدون إلى أن بني برزال هم من زناتة دخلوا الأندلس دخلوا الأندلس أيام الحكم المستنصر ، ثم غلبوا على قرمونة أيام الفتنة بعد سقوط الخلافة الأموية واستمروا فيها حتى سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م عندما قضى عليهم بنو عباد ، العبر ، ٧٣/٧-٧٤ .
٥٣) كورة بالأندلس متصلة بكورة تدمير ، فيها كانت الهزيمة على قوات القوط الغربيين بقيادة لذريق سنة ٩٢هـ/ ٧١٠م ، ينظر : الحميري ، صفة ، ص١٠٠-١٠١ .
٥٤) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ .

٥٥) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ .
٥٦) مجهول ، مفاخر البربر ، ص١٨٨ .
٥٧) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٦ ؛ العذري ، ترصيع الأخبار ، ص١٤-١٥ ؛ وينظر : طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٨٦ .
٥٨) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩-٥٠٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٧٦/٣-٢٧٧ .
٥٩) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩-٥٠٠ .
٦٠) ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٩٩-١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٤/٢-٥٥ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٢٢/ ٦٥-٦٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٢٨/٤ ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٨٧ .
٦١) بنو هذيل بن خلف بن رزين أمراء السهلة في عهد دويلات الطوائف واستمروا يحكمونها حتى انتهى حكمهم على يد المرابطين ، ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٢ ، ص١٩٤-١٩٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٢٠٣/٤ .
٦٢) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ ؛ وينظر : طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٨٧ .
٦٣) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٨ .
٦٤) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ .
٦٥) وهي مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية ، شرق قرطبة منحرفة نحو الجوف ، بينها وبين طليطلة عشرون فرسخاً ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٤٢ ؛ والفرسخ يساوي ٦كم ، ينظر : هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٩٤ ،
٦٦) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ .
٦٧) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ .
٦٨) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص٣٦-٣٧ .
٦٩) المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) ، ص٣٤١-٣٤٢ .
٧٠) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص٣٦-٣٧ .
٧١) جعل الحميري ذلك سنة ١٦٠هـ / ٧٧٦م ، صفة ، ص٢٨ ؛ ويبدو أن في ذلك تصحيف ، والراجح هو ما أشار إليه ابن حيان وابن الأثير .
٧٢) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٦ .

٧٣) يقع حصن وليد إلى الغرب من طليطلة جنوب جبل الشارات الذي يقسم الأندلس ، أرسلان ، الحلل السندسية ، ٢٣٨/١.
٧٤) الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٩٨-١٩٩ .
٧٥) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٧ .
٧٦) لعلها (غزا) .
٧٧) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٧ .
٧٨) هو عمر بن حفص ، المعروف بحفصون ، بن عمر بن جعفر بن شتيم بن ذبيان بن فرغلوش بن إذفونش، من مسالمة الذمة ، من كورة تاكرنا من عمل رندة ، وكان الذي أسلم منهم جعفر بن شتيم ، ففشا نسله في الإسلام ، وكان له من الولد الذكور عمر وعبد الرحمن ، فولد عمر بن جعفر حفصاً ، وولد حفصون هذا عمر هذا الثائر على الأمير محمد أولاً ، بحصن بربشتر وهي أمنع قلاع الأندلس قاطبة ، واتصلت أيامه في ظهور وعزة حتى قضى عليه وعلى أولاده عبد الرحمن الثالث سنة ٣١٥هـ/ ٩٢٧م ، ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب، ١٠٦/٢ ؛ الذهبي ، سير ، ٤٠٦/٢٠ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٣٢/٢-٣٥ ؛ الإحاطة ، ٢٥/٤-٢٨ ؛ ابن خلدون، العبر ، ١٧٢/٤ – ١٧٤.
٧٩) وهي أسرة نصرانية الأصل يرجع نسبها إلى البشكنس وكان زعيمها فرتون بن قسي حاكم إقليم شية ، وقد أعلن إسلامه بعد فتح المسلمون المناطق الخاضعة لحكمه سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م ، إذ توجه إلى بلاد الشام وقابل الخليفة الوليد بن عبد الملك ، ويبدو أن هذه المقابلة حملت في طياتها بعداً سياسياً وجد فيه الخليفة حلاً مناسباً لحكم تلك المنطقة الحدودية في شمال الأندلس ، والقريبة من بلاد الغال ، وقد أصبح لأبنائه وأحفاده منزلة مهمة حين تولوا حكم مناطق الثغر الأعلى ، ينظر : العلياوي ، البشكنس ، ص٤٤ .
٨٠) حسين ، ثورات البربر في الأندلس ، ص٥٩ .
٨١) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٧ .
٨٢) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٧ .
٨٣) وصفه ابن حيان يقوله : ((هو ملك شمنتان وما يليها من كورة جيان وداخل الحصن المعروف بابن عمر فجاهد بالخلعان وبسط على أهل الطاعة ، فحمى حوزته وستوسع فيما يجاوره فامتد إلى حصن قسطلونه وغيره ، وكان له رجال شجعان وقواد معروفون ... يخرجهم بجيشه لمغاورة من يحادده)) ، وقد غزاه الوزير عبد الملك بن عبد الله بن أمية

بجيش كبير وأوقع به هزيمة فعاد إلى طاعة الإمارة الأموية ، ولكنه سرعان ما خلع الطاعة مرة أخرى وتحالف مع جعفر بن حفصون ، فلما تولى الأمير عبد الرحمن الثالث أمر بالقبض عليه ، وأسكنه مع أسرته في قرطبة ، ولكنه سرعان أعاده مرة أخرى إلى جبل شمنتان ولايته الأولى ، فأصلحها وأقام بها إلى أن أعاده الأمير مرة أخرى إلى قرطبة ، ينظر : المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٢٥-٢٦ ؛ حسين ثورات البربر في الأندلس ، ص٦٠ هامش (٢) .

٨٤) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٢٥-٢٦ .

٨٥) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٥٣-٥٤ ؛ ينظر أيضاً : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٥٩/٢ .

٨٦) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٧ .

٨٧) دولة الإسلام في الأندلس ، ق٢ ، ص٦١ .

٨٨) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٦ .

٨٩) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٧ .

٩٠) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٦ .

٩١) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٥٣-٥٤ .

٩٢) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٧ -٣٨ .

٩٣) البيان المغرب ، ١٥٩/٢ .

٩٤) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٨ .

٩٥) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، ص ٣٨ .

٩٦) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص١٨٧ .

٩٧) لمزيد من التفاصيل حول هذه الغزوة ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ١٩٢/٤-١٩٣ ؛ مجهول ، أخبار مجموعة ، ص١٥٦ ؛ ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٤٣٦-٤٣٧ ؛ الحميري ، صفة ، ص٩٨-٩٩ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام، ق٢ ، ص٣٦-٣٧ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٣٦٣/١ .

٩٨) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٣٨-٣٩ ؛ وينظر : سالم ، تاريخ المسلمين ، ص٢٥٦ .

٩٩) يعود نسب أحمد بن محمد بن إلياس إلى قبيلة مغيلة البربرية ، وكان جده إلياس أحد قواد البربر البارزين الذين دخلوا شبه الجزيرة الأيبيرية مع طارق بن زياد ، أما أحمد فقد التحق بخدمة الخليفة الناصر وتدرج في المناصب القيادية حتى عينه على الجزائر الشرقية سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠م ، ثم على مدينة طرسونة سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م ، ثم على مدينة وشقة ، بعدها تولى الوزارة وتمتع بمكانة كبيرة عند الخليفة الناصر ، ومما يدل على ذلك أن الناصر عزل في سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م جميع وزراءه عدا أحمد بن إلياس وأحمد بن عبد الملك بن شهيد ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ ؛ ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هــ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٢٨٦ ، ٣٥٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٤٢٥ ، ٤٥٦ ، ٤٧٠ ؛ مجهول ، مفاخر البربر ، ص١٨٨ .

١٠٠) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٤٥٧ .

١٠١) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ، ص ١٥٠ .

١٠٢) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ق٢ ، ص٩٦ .

١٠٣) أعمال الأعلام ، ق٢ ، ص١٧٧ .

١٠٤) عند ابن الخطيب عبد الرحمن بن ذي النون ، أعمال الأعلام ، ق٢ ، ص١٧٦ .

١٠٥) وهو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر ولي الخلافة على فترات مع محمد المهدي بعد سقوط الدولة العامرية سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م ثم انفرد بها بنفسه وكان جل اعتماده إلى البربر ، وقتل من قبل علي بن حمود سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م ، ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٩-٢٢ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٣٩-٢٤٢ .

١٠٦) الذخيرة ، ١٤٢/٧-١٤٣ .

١٠٧) ابن بسام ، الذخيرة ، ١٤٣/٧ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص٩٦ .

١٠٨) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٢ ، ص١٧٦ .

١٠٩) لمزيد من التفاصيل عن سقوط مدينة طليطلة ينظر : ابن بسام ، الذخيرة ، ١٦٥/٧-١٦٨ ؛ ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٨٤-٨٥ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٣٠٠-٣٠٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٧/٥ ؛ الذهبي ، دول الإسلام ، ٥/٢-٦ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٣٥٢/٤ .

١١٠) عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٦١ .

١١١) الفحص كل موضع يسكن سواء كان سهلاً أم جبلاً شرط أن يزرع ، والفحص كورة كبيرة من عمل طليطلة ثم من عمل طلبيرة ، والفحص إقليم أكشونية ، والفحص إقليم إشبيلية ، وأما فحص اللج فيصعب تحديد موقعه فبعضهم يسميه حصن اللج والبسيط ويسمى أيضاً حصن الثلج مع الاختلاف في موقعه ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٠٠ حاشية (٧) ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢٢٣/٢ ، ٢٥١-٢٥٢ حاشية (١) .

١١٢) تاريخ الأندلس ، ص٧٨ ؛ وينظر : ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١٧٧/٢ حاشية (٣) .

١١٣) ابن بسام ، الذخيرة ، ١٦٧/٧ .

١١٤) هو أبو القاسم محمد الملقب بالمعتمد بن المعتضد بالله بن الظافر المؤيد بالله محمد بن إسماعيل اللخمي تولى أمر إشبيلية بعد وفاة أبيه المعتضد بالله سنة ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م وخلع سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م ، وتوفي بأغمات سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م ، ينظر : ابن خاقان ، قلائد العقيان ، ص٤-٢٧ ؛ العماد الأصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ، ص٢٥ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ١٩١/٣-١٩٢ ؛ دهم ، المعتمد بن عباد ، ص٩٤ وما بعدها .

١١٥مدينة أندلسية بناها يوليوس قيصر ، تبعد عن قرطبة ثمانون ميلاً ، ينظر : الحميري ، صفة ، ص١٨-٢٢ ؛ أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص١٧٤-١٧٥ .

١١٦) أشباخ ، تاريخ الأندلس ، ٦٥/١ .

١١٧) لمزيد من التفاصيل حول معركة الزلاقة ينظر : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٣٠٢-٣١٠ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٩٤ وما بعدها ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٣٠/٤ وما بعدها ؛ دوزي ، ملوك الطوائف ، ص٢٩٧وما بعدها .

١١٨) وهي من مدن كورة تدمير ، بناها الأمير عبد الرحمن الثاني ، واتخذها داراً للعمال ومقراً للقواد ، وهي على نهر كبير يسقي أراضيها ، ينظر : الحميري ، صفة ، ص١٨١-١٨٢ .

١١٩) مدينة تقع في شرق الأندلس بكورة تدمير شمال مدينة المرية ، الحميري ، صفة ، ص١٧١-١٧٢ .

١٢٠) أشباخ ، تاريخ الأندلس ، ٩٣/١-٩٤ .

١٢١) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٥٢ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص٦٧ .

١٢٢) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١٧٥/٢ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٩٨-١٠٤ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٢ ، ص١٥٩-١٦٠ ؛ أدهم ، المعتمد بن عباد ، ص٢٧٦-٢٧٩ .

١٢٣) هو الأمير تميم بن يوسف بن تاشفين حكم غرناطة للمدة بين (٥٠٠-٥٠٣هـ/ ١١٠٦-١١٠٩م) ثم نقل إلى تلمسان بالمغرب الأوسط بعدها عاد إلى الأندلس فتولى حكم غرناطة مرة أخرى بين سنتي (٥١٥-٥١٦هـ/ ١١٢١-١١٢٢م) ، كما تولى بعد ذلك إشبيلية ثم قرطبة وغرناطة مرة أخرى ، وتوفي سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦ م ، ينظر : ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص١١٤ حاشية (١) ؛ ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٥٦ حاشية (٥) .

١٢٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٤٨/٤ .

١٢٥) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن تاشفين ، عرف بابن عائشة أمّه ، كان من كبار قواد المرابطين ، عينه أبوه على شرق الأندلس ، واشترك في وقعتي أقليش وبرشلونة سنة ٥٠٨هـ/ ١١١٤م ثم اعتل بصره وعمي فعين بدلاً عنه أخاه إبراهيم بن يوسف ، ينظر : ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص١٠١ حاشية (٤) ؛ ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٦٥٦ حاشية (٢) .

١٢٦) هو أبو عبد الله محمد بن فاطمة ، وأحياناً يسمة أبو عبد الله بن فاطمة ، احد مشاهير قواد المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين وابنه علي ، تولى بلنسية سنة ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م كما تولى غرناطة وإشبيلية وبقي فيها حتى وفاته سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م ، ينظر : ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص١١٤ .

١٢٧) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٦١ .

١٢٨) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٦٢ .

١٢٩) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٥٣٥ ؛ السامرائي ، علاقات المرابطين ، ص٢٠١ .

١٣٠) وهو ابن الملك الفونسو السادس من زوجتهزايدة المسلمة ، التي كانت قد فرت إلى قشتالة بعد مقتل زوجها المأمون بن المعتمد بن عباد على يد المرابطين عند دخولهم قرطبة ، فبنى عليها الفونسو السادس وأنجب منها ابنه الوحيد سانشو وكان عمره يوم قتل خمسة عشر سنة ، ينظر : الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٣٥٣ ؛ الدرويش ، أعلام نساء الأندلس ، ص١٤٥-١٤٦ .

١٣١) تاريخ الأندلس ، ص١١٤ ؛ جعل ابن أبي زرع تاريخ هذه المعركة سنة ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م ، الأنيس المطرب ، ص١٥٩ .

١٣٢) وهو القائد الاسباني المعروف AivarHanez ابن أخي السيد القمبيطور ، وكان من كبار قادة الفونسو السادس ملك قشتالة ، ينظر : ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٦٤ .
١٣٣) نظم الجمان ، ص٦٤ .
١٣٤) الأنيس المطرب ، ص١٦٠ .
١٣٥) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٦٢ ؛ السامرائي ، علاقات المرابطين ، ص٢١١ ؛ مكي ، وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ، ص١٥٤ .
١٣٦) ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٦٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٤٩/٤-٥٠ .
١٣٧) الأنيس المطرب ، ص١٦٠ .
١٣٨) عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٥٣٦ .
١٣٩) أشباخ ، تاريخ الأندلس ، ١٢٢/١-١٢٤ ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٤٢٥ .
١٤٠) عنان ،عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص ٥٣٧ .
١٤١) ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٦٦ .
١٤٢) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٦٥ .
١٤٣) الأنيس المطرب ، ص١٦٠ .
١٤٤) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٦٥ .
١٤٥) ينظر ما جاء في رسالة الأمير تميم عن خسائر النصارى : عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٥٣٨ .
١٤٦) نظم الجمان ، ص٦٦ .
١٤٧) قبيلة عربية يرجع نسبها إلى بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، هاجر قسم منهم إلى إفريقية ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٢٧٣-٢٧٥ ؛ القلقشندي ، قلائد الجمان ، ص ١١٧-١١٩ .
١٤٨) علاقات المرابطين ، ص٢١٢ ، ٣٠٩-٣١٠ .
١٤٩) عنان ،عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص ٦٦ .
١٥٠) تاريخ الأندلس ، ص١١٥ .
١٥١) البيان المغرب ، ٥٠/٤ .
١٥٢) الأنيس المطرب ، ص١٦٠ .

١٥٣) عنان ،عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص ٦٧ ؛ السامرائي ، علاقات المرابطين ، ص٢١٣ .
١٥٤) الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٣٥٢ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص٣٨٧ ؛ الغنيمي ، كيف ضاع الإسلام من الأندلس ، ص٣٠٣ .
١٥٥) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص١١٥ ؛ طه ، دراسات أندلسية ، ص١٨٢ .
١٥٦) عنان ،عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص ٦٦ .
١٥٧) عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٦٨ .
١٥٨) ينظر عن سقوط سرقسطة : ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٦٢-١٦٣ ؛
١٥٩) ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٣٦٥ ؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ٤٦/٢ ؛ ابن خلدون، العبر ، ٢١٠/٤ ؛ عنان، الآثار الأندلسية الباقية، ص١١٤، ١٢٠ ؛ العلياوي ، الحملات الصليبية على الأندلس، ص١٣٣-١٣٤ ؛ العمايرة ، مراحل سقوط الثغور الأندلسية، ص٢١١-٢١٤.
١٦٠) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٧٣/٢ .
١٦١) دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ، ص١٢٢-١١٥ .
١٦٢وهي مدينة أندلسية لها حصن وقلعة على مقربة من إشبيلية ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٧٣/٢ .
١٦٣) الأنيس المطرب ، ص٢٦٨ .
١٦٤) الأنيس المطرب ، ص٢٢٩ .
١٦٥) مدينة أندلسية تعد من أعمال مدينة جيان ، وقد اشتهرت بحصنها ، ينظر : الحميري ، صفة ، ص١٦٦-١٦٧ .
١٦٦) عنان ،عصر المرابطين والموحدين ، ق٢ ، ص ٢٢٩-٢٣٠ .
١٦٧) المقري ، نفح الطيب ، ٢٤٠/١ .
١٦٨) الروض المعطار ، ص٣٣ .
١٦٩) هو حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن نهد بن قنان بن ثعلبة بن عبد الله ابن ثامر السّبائيّ الصّنعانيّ ، يكنى أبا رشدين ، كان مع عليّ بن أبى طالب (عليه السلام) بالكوفة ، وقدم مصر بعد قتل عليّ (عليه السلام) ، وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت ، وغزا الأندلس مع موسى بن نصير ، وتوفي سنة ١٠٠هـ/٧١٨م ، ينظر : ابن يونس ، تاريخ ابن يونس ، ٦٦/٢-٦٩ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٠١-٢٠٣ .

١٧٠) هو علي بن رباح اللخمي أحد التابعين شهد اليرموك ثم ذات الصواري مع عبد الله بن أبي سرح ودخل الأندلس مع موسى بن نصير ، وتوفي سنة ١١٤هـ/٧٣٢م ، ينظر : ابن يونس ، تاريخ ابن يونس ، ٣٦٠/١-٣٦١ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ٢٤٨-٢٥١ .

١٧١) الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٢٣ ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص١٤٦ .

١٧٢) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص١٥١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٣ ، ٣١٧ .

١٧٣) نفح الطيب ، ١٥٨/١ .

١٧٤) الحميري ، الروض المعطار ، ص١٣٢ .

١٧٥) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون ، أبو الحسن الحلبي المقرئ ، أحد الحذاق المحققين ، ومصنف التذكرة في القراءات ، أخذ القراءات عن والده ، وبرع في الفن ، وقرأ على محمد بن يوسف بن نهار، وعلى ابن محمد بن خشنام المالكي بالبصرة ، وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية ، سكن مصر وتوفي بها سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م ، الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ص٢٠٧ .

١٧٦) هو أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن إسحاق بن إبراهيم بن النحاس ، محدث من أهل مصر ، توفي سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م ، عبد الغني البغدادي ، التقييد ، ص٣٣٨ .

١٧٧) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٩٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٦٣/٢٩ ؛ معرفة القراء الكبار ، ص٢١٩ .

١٧٨) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٩٩ .

١٧٩) جذوة المقتبس ، ص١٤٢ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٢٠١ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ٩٧/١ .

١٨٠) ابن الأبار ، التكملة ، ٥٧/١ ؛ القفطي ، أنباه الرواة ، ١/ ١٧١-١٧٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٨٩/٢٧ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٥٩٨/٢-٥٩٩ .

١٨١) ابن الأبار ، التكملة ، ١٨٤/١-١٨٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٥٠٤/٢ .

١٨٢) التكملة ، ٣٣٤/١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ٥٤٦/١ .

١٨٣) هو أبو عبد الله محمد بن خلف المعروف بإبن السقاط ، من أهل قرطبة رحل إلى المشرق وسمع من أبي ذر الهروي صحيح البخاري ، كما سمع من آخرين ورجع إلى الأندلس

وتولى قضاء قرطبة ثم قضاء بلده قونكة وتوفي سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م ، ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤٣٧-٤٣٨ .

١٨٤) ابن بشكوال ، الصلة ، ص١٦٥ .

١٨٥) ابن بشكوال ، الصلة ، ص١٦٥ .

١٨٦) سعيد بن سالم يكنى أبا عثمان ، من أهل مجريط ، محدث روى عن وهب بن عيسى ووهب بن مسرة وغيرهما وتوفي سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م ، ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص١٤٧-١٤٨ .

١٨٧) هو أبو سليمان وهب بن عيسى الأنْصَاري من أهل طلَيطُلة ، ويعرف بابن اشْبَانتقَة سمع من محمد بن وضّاح، ومن سعيد بن عثمان الأَعْنَاقِيّ، وجماعة سواهم، وكان رَجُلاً صالحاً ، توفي سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م ، ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٤٢٠ .

١٨٨) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٢١٩ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٦٣٣/٢ .

١٨٩) ابن الأبار ، التكملة ، ٢٤٣/٢ .

١٩٠) هو أبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرج بن أبي العباس التجيبيالطليطليالمغاميالمقرىء كان عالماً بالقراءات توفي بإشبيلية سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م ، ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤٣٧ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص١٠٥ .

١٩١) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٢٨١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٦١/٣٥ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١٠٦٧/٢ .

١٩٢) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣٣٨ .

١٩٣) الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٨٦ .

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)

١- التكملة لكتاب الصلة ، عني بنشره وصححه السيد عزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٩٥٦م.

٢-الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس، ط١، القاهرة ، ١٩٦٣م.

- ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

٣ – الأندلس من الكامل في التاريخ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٥م .

الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).
٤- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.
- أدهم ، علي
٥- المعتمد بن عباد ، بيروت ، د . ت .
- أرسلان، شكيب
٦- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط١ ، المطبعة الرحمانية ، مصر، ١٩٣٦م.
- أشباخ ، يوسف
٧- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٠م .
- ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)
٨- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)
٩- الصلة في تاريخ علماء الأندلس ، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري ، ط٢ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
- البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)
١٠ - المسالك والممالك ، منشورات دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢م .
- ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٠م)
١١- غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره برجستراسر ، مكتبة ابن تيمية ، ١٣٥١هـ .
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)
١٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٤١م .
- الحجي ، عبد الرحمن علي .
١٣- التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/ ٧١٠-١٤٩١م) ط١ ، بغداد ، ١٩٧٦م .
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)
١٤- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧م .
- حسين ، حمدي عبد المنعم محمد

١٥- ثـورات البربـر في الأنـدلس في عصـر الإمـارة الأمويـة (١٣٨-٣١٦هـ/ ٧٥٦-٩٢٨م) ، الإسكندرية ، ١٩٩٣م .
- الحميدي ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)
١٦- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر ، تحقيق صلاح الدين الهواري ، ط ١ ، بيروت ٢٠٠٤م .
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : حوالي ٧١٠هـ/١٣١٠م)
١٧- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشرها وصححها وعلق حواشيها إ-ليفي بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م.
١٨- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)
١٩- صورة الأرض ، ط٢ ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٨م .
- ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)
٢٠- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) تحقيق محمود علي مكي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣م .
٢١- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)، تحقيق إسماعيل العربي، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ١٩٩٠م.
٢٢- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م)، تحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع كور نيطي و م. صبح، منشورات المعهد العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.
٢٣- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٥م .
- ابن خاقان ، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبدالله القيسي الاشبيلي (ت٥٢٩هـ/١١٣٤م)
٢٤- قلائد العقيان في محاسن الأعيان ، طبعة بولاق ، ١٨٦٦م .
- ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .
٢٥- الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط١ ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ج ١ ،١٩٧٣م ، ج ٢ ، ١٩٧٤م .
٢٦- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية ، تحقيق وتعليق إ-ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٦م.
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

٢٧- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ، تحقيق تركي فرحان المصطفى ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٩م .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .
٢٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق إحسان عباس ، لبنان ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٩م .
- الدرويش ، جاسم ياسين
٢٩- أعلام نساء الاندلس ، ط١ ، البصرة ٢٠١٠م .
دندش ، عصمت عبد اللطيف
٣٠- الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٨م .
- دوزي ، رينهرت
٣١- المسلمون في الأندلس ، ترجمة حسن حبشي ، مصر ، ١٩٨٤م .
٣٢- ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام ، ترجمة كامل كيلاني ، ط١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ، ١٩٣٣م .
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٣٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
٣٤- سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
٣٥- دول الإسلام ، اعتنى بتصحيحه محمد طه البدوي وآخرون ، ط٢ ، الهند ، ١٩٤٥م .
٣٦- معرفة القرّاء الكبار ، تحقيق بشار عواد وشعيب الارناؤوط ، ط١ ، بيروت ١٤٠٤هـ .
- ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (كان حيا سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)
٣٧- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٢م .
- الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت أواسط القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
٣٨- كتاب الجغرافية ، تحقيق محمد حاج صادق ، المركز الإسلامي للطباعة ، مصر ، د . ت .
- سالم ، السيد عبد العزيز

٣٩- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، دار المعارف ، لبنان ، ١٩٦٢م .
- السامرائي، خليل إبراهيم.
٤٠- علاقات المرابطين بالممالك الأسبانية بالأندلس وبالدول الإسلامية ، دار الحرية للطباعة ، بغدد ، ١٩٨٦م .
- ابن سعيد ، علي بن موسى (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م أو ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
٤١- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ج١ ، ١٩٥٣ م ، ج٢ ، ١٩٥٥م .
- ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)
٤٢- المخصص ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦م .
- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)
٤٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان ، صيدا .
- الضبي ، أبو جعفر أحمد بن عيسى (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)
٤٤- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
- طه ، عبد الواحد ذنون.
٤٥- دراسات أندلسية ط١ ، الموصل ، ١٩٨٦م .
٤٦- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٨٢م.
- عبد البديع ، لطفي
٤٧- الإسلام في أسبانيا ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩م .
- عبد الغني البغدادي ، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩هـ /١٢٣١م)
٨٧- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨هـ .
- ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
٤٩- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة جـ.س كولان وإ-ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥١م ؛ ج٢ ، ج٣ تحقيق ومراجعة . ج . س . كولان وإ- ليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣م ؛ ج٤ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٧م .

- العذري ، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)
٥٠- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.
- العلياوي ، حسين جبار مجيتل
٥١- البشكنس دراسة تاريخية في أحوالهم العامة في الأندلس حتى سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١م .
٥٢- الحملات الصليبية على الأندلس حتى نهاية دولة المرابطين (٩٦-٥٤١هـ/ ٧١٤-١١٤٦م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥م .
العماد الأصفهاني ، محمد بن محمد بن حامد الكاتب (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)
٥٣- خريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق أذرتاشأذرنوش ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١م .
- العمايرة ، محمد نايف جريوان
٥٤- مراحل سقوط الثغور الأندلسية بيد الأسبان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٩م .
- عنان ، محمد عبد الله
٥٥- الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية أثرية، ط٢، القاهرة، ١٩٩٧م.
٥٦- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط١ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠م
٥٧- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، ط١ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
- ابن غالب ، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)
٥٨- قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ، تحقيق لطفي عبد البديع ، القاهرة ، ١٩٥٦م .
- الغنيمي ، عبد الفتاح مقلد
٥٩- كيف ضاع الإسلام من الأندلس بعد ثمانية قرون (مأساة الفردوس المفقود) ٩٢-٨٩٧هـ/ ٧١١-١٤٩٢م ، د . م ، ١٩٩٣م .
- أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)
٦٠- تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.
ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)

٦١- تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- ابن القطان ، حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المراكشي (ت٦٢٨هـ / ١٢٣٠م)
٦٢- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ، تحقيق محمود علي مكي ، ط٢ ، دار الغرب الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٩٠م .
- القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)
٦٣- أنباه الرواة على أنباه النحاة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ .
- القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)
٦٤- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الابياري ، ط١ ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
- القمي ، عباس
٦٥- الكنى والألقاب المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٠م .
كراتشوفسكي ، أغناطيوس يوليانوفتش
٦٦- تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
- ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزري (من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
٦٧- تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، نصان جديدان ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، مطبعة الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٧١م .
- مجهول، مؤلف(ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).
٦٨- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط ، ١٨٦٧م.
- مجهول، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥هـ/١٤٨٩م).
٦٩ - تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٧م.
مجهول ، مؤلف (من أهل القرن الثامن الهجري ، / الرابع عشر الميلادي)
٧٠- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٨م .
- مجهول ، مؤلف (كان حياً ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
٧١- مفاخر البربر ، تحقيق عبد القادر بوباية ، ط١ ، الرباط ، ٢٠٠٥م .

- المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
٧٢- المعجب في تلخيص أخبار المُغرب ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)
٧٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق يوسف البقاعي ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١١م .
- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت : ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) .
٧٤- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .
مكي ، محمود علي
٧٥-وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، م٧ ، م٨ ، ١٩٥٩-١٩٦٠م .
- المياح ، عبد الرحمن رشك شنجار
٧٦- أوربا في كتب البلدانيين العرب المسلمين ، دراسة في الأحوال الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، ق٣-٨ هـ/ ٩-١٤م ، بغداد ، ٢٠٠٨م .
- النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)
٧٧- تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (إفريقية والمغرب-الأندلس- صقلية واقريطش ٢٧-٧١٩هـ/ ٦٤٧-١٣١٩م)، من كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق مصطفى أبو ضيف أحمد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، د.ت.
- هنتس ، فالتر
٧٨- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي ، عمّان ١٩٧٠م .
ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد الكندي (٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)
٧٩- تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
٨٠- الأندلس من معجم البلدان ، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، البصرة ٢٠١٢م .
- ابن يونس ، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصري (ت٣٤٧هـ/)
٨١- تاريخ ابن يونس ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ .